الأحاديث الواردة في يوم الحجِّ الأكبر
جمع ودراسة

د. سعود بن عيد الجربوعي الصاعدي
قسم فقه السنة ومصادرها - كلية الحديث الشريف
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الأحاديث الواردة في يوم الحجِّ الأكبر - جمع ودراسة

د. سُعود بن عيد الجربوعي الصاعدي
قسم فقه السنة ومصادرها - كلية الحديث الشريف
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث مسألة مهمة ألا وهي التحقيق في المراد بيوم الحج الأكبر من خلال جمع، ودراسة الأحاديث الواردة فيه عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ويتمثل جوهر أهميته في أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بيّن أن أفضل أيام العشر، بله خير الأيام عند الله -جل ثناؤه- يوم الحج الأكبر، فعن عبدالله بن قرط -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إنَّ أعظمَ الأيَّامِ عندَ اللهِ يومُ النَّحرِ، ثُمَّ يَومُ القَرِّ). رواه: أبو داود -وهذا مختصر من لفظه-، والإمام أحمد، وغيرهما، وهو حديث صحيح. والأحاديث الواردة عنه -صلى الله عليه وسلم- جاءت على أوجه عِدّة في تعيين يوم الحج الأكبر، ففي بعضها أنه يوم النحر، وفي بعضها الآخر أنه يوم عرفة، وفي بعضها الآخر أنه يوم حج أبو بكر بالناس، وفي بعضها الآخر أنه زمن الفتح، في ستة أقوال أخرى عند أهل العلم. فرأيتَ أن أجمع -حسب جهدي- الأحاديث الواردة في يوم الحج الأكبر، وتعيينه، وبيان تحريمه، وأدرسها، وأنظر في كلام أهل العلم فيها؛ لأخرج بدراسة جامعة، وخلاصة واضحة في تعيين يوم الحج الأكبر، وبيان حرمته وفضله.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].. أما بعد:

فإن أحسن الحديث كتاب الله -عز وجل-، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وإن من أهم ما تجب معرفته على المكلف أن الله -جل ثناؤه- هو المتفرد بالخلق والأمر، والتفضيل والاختيار، المستحق للعبادة دون ما سواه، قال -تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[4]. وقال: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[5]. وكتب مقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات، والأرض بخمسين ألف سنة)، رواه: مسلم[6].

وبعث نبيه محمداً -صلى الله عليه وسلم- إلى الناس كافة على حين فترة من الرسل، رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، وأعلى محله وقدره، ورفع منزلته وذكره، ليعبدوا الله -تعالى- وحده لا شريك له، وليقروا بوحدانيته وإلهيته -جل وعلا-.

---

(١) الآية: (١٠٢)، من سورة: آل عمران.

(٢) الآية: (١)، من سورة: النساء.

(٣) الآية: (٧٠-٧١)، من سورة: الأحزاب.

(٤) الآية: (٦٨)، من سورة: القصص.

(٥) من الآية: (٢)، من سورة: الزمر.

(٦) الصحيح (٤/ ٢٠٤٤) ورقمه/ ٢٦٥٣.

فمن آمن بنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- وأطاعه، وأخذ بهديه فإنه على صراط مستقيم، ودين قويم، ودخل الجنة. ومن كفر به وعصاه، وترك هديه فإنه من أصحاب الجحيم، وله عذاب أليم، قال الله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[1]. وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

وقد بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- للأمة شرائع الدين، وأحكام الإسلام، ومبانيه العظام، ومن ذلك: بيانه للحج، وحكمه، وصفته. روى مسلم[3] من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حاج. فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويعمل مثل عمله. وروى بسنده[4] عن جابر -أيضاً- قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: (لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه).

وبيّن -صلى الله عليه وسلم- فضله، وأنه من الأعمال الزاكية، والأفعال الفاضلة، وأنه ليس للحج المبرور ثواب دون الجنة. فقال -صلى الله عليه وسلم-: (العُمرَةُ إلى العُمرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَينَهُمَا، وَالحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةُ[5])، رواه: البخاري[6] -واللفظ له-، ومسلم[7]، بسنديهما عن أبي هريرة -رضي الله عنه- به.

---

(١) الآيتان: (٥٦-٥٧)، من سورة: آل عمران.

(٢) الآية: (٣)، من سورة: التوبة.

(٣) (٢/ ٨٨٧) ورقمه/ ١٢١٨.

(٤) (٢/ ٩٤٣) ورقمه/ ١٢٩٧.

(٥) أي: زادت قيمته فلم يقاومه شيء من الدنيا، ولا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد أن يدخل الجنة جزاء بر حجه. انظر: شرح النووي على مسلم (٩/ ١١٩)، والفروع لابن مفلح (٦/ ١٩٤-١٩٥)، وعمدة القاري (١٠/ ١٠٩).

(٦) في (باب: العمرة وجوب العمرة وفضلها، من كتاب: العمرة) ٣/ ٦٩٨ ورقمه/ ١٧٧٣.

(٧) في (كتاب: الحج، باب: في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) ١/ ٩٨٣ ورقمه/ ١٣٤٩.

وسئل–صلى الله عليه وسلم– مرّة: أي الأعمال أفضل؟ فقال: (إِيمَانٌ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ). قيل: ثم ماذا ؟ قال: (جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ). قيل: ثم ماذا ؟ قال: (حَجٌّ مَبرُورٌ). رواه: البخاري[1]–وهذا من لفظه–. ومسلم[2]. بسنديهما عن أبي هريرة–أيضاً– به.

وبيّن الله–تعالى–. ونبيه–صلى الله عليه وسلم– أن أفضل أيام الحج. بله خير الأيام عند الله أيام عشر ذي الحجة[3]. قال الله–تعالى–: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [4].وعن ابن عباس عن النبى–صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (**ما العمل فى أيام العشر أفضل من العمل فى هذه**). قالوا: ولا الجهاد؟ قال: (**ولا الجهاد. إلا رجل خرج يخاطر بنفسه، وماله فلم يرجع بشىء**). رواه: البخاري[5].

وبيّن–صلى الله عليه وسلم– أن أفضل أيام العشر. بله خير الأيام عند الله–جل ثناؤه– يوم الحج الأكبر؛ فعن عبدالله بن قرط[6]–رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ). رواه: أبو داود–وهذا مختصر من لفظه–. والإمام أحمد. وغيرهما، وهو حديث صحيح[7].

والأحاديث الواردة عنه–صلى الله عليه وسلم– جاءت على أوجه عِدّة في تعيين يوم الحج الأكبر؛ ففي بعضها أنه يوم النحر. وفي بعضها الآخر أنه يوم عرفة. وفي بعضها

---

(١) في (كتاب: الإيمان. باب: من قال إن الإيمان هو العمل..) ٩٧/١ ورقمه/ ٢٦. وفي (كتاب: الحج. باب: فضل الحج المبرور) ٤٤٦/٣ ورقمه/ ١٥١٩. وأخرجه كذلك في: خلق أفعال العباد (ص/ ٤٠) ورقمه/ ١١١، ١١٢.

(٢) في (كتاب: الإيمان. باب: بيان كون الإيمان بالله – تعالى – أفضل الأعمال) ٨٨/١ ورقمه/ ٨٣. ورواه من طريقه: ابن حزم في المحلى (٣٢٧/٩).

(٣) فهي أفضل من أيام العشر الأخير من رمضان؛ إذ فيها يوم النحر. ويوم عرفة. ويوم التروية. وليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ إذ فيها ليلة القدر.

انظر: زاد المعاد (١/ ٥٧).

(٤) الآيتان: (١–٢). من سورة: الفجر.

(٥) (٢/ ٥٣٠) ورقمه/ ٩٦٩.

(٦) بضم القاف. وبالطاء المهملة. قاله ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ١١٠).

(٧) سيأتي برقم/ ٧.

الآخر أنه يوم حج أبو بكر بالناس، وفي بعضها الآخر أنه زمن الفتح، في ستة أقوال أخرى عند أهل العلم[1].

فرأيتُ أن أجمع -حسب جهدي- الأحاديث الواردة في يوم الحج الأكبر، وتعيينه، وبيان تحريمه، وأدرسها، وأنظر في كلام أهل العلم فيها؛ لأخرج بدراسة جامعة، وخلاصة واضحة في تعيين يوم الحج الأكبر، وبيان حرمته وفضله، أستفيد منها، وأفيد بها إخواني المسلمين، رجاء الفائدة، والثواب الذي لا ينقطع.

* * *

---

(١) ستأتي في المبحث الثاني من الفصل السادس.

خطة البحث:

كتبت البحث في مقدمة – شرحت فيها دوافع كتابته، وأهميته، وخطته، ومنهج كتابته –. وستة فصول:

فالفصل الأول: فأوردت فيه الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر. وبيان تحريمه. وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر. وبيان تحريمه.

✧ المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في تعظيم وتحريم يوم النحر.

والفصل الثاني: أوردت فيه الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة. وبيان تحريمه. وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة. وبيان تحريمه.

✧ المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في تحريم يوم عرفة.

والفصل الثالث: أوردت فيه الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم حج أبو بكر بالناس.

والفصل الرابع: أوردت فيه الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو عام اجتمع فيه حج المسلمين، والمشركين، وأهل الكتاب.

والفصل الخامس: الأحاديث الواردة في تحريم وتعظيم بعض أيام الحج.

والفصل السادس: وأوردت فيه مسائل البحث. وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحج الأكبر. وفيه ثلاثة مطالب:

✧ المطلب الأول: تعريف الحج لغة.

✧ المطلب الثاني: تعريف الحج شرعاً.

✧ المطلب الثالث: تعريف الأكبر.

المبحث الثاني: خلاف أهل العلم في تعيين يوم الحج الأكبر.

المبحث الثالث: سبب تسمية يوم النحر بيوم الحج الأكبر.

المبحث الرابع: المقصود بالحج الأصغر.

المبحث الخامس: خلاف أهل العلم في أيهما أفضل يوم النحر أم يوم الجمعة؟

ثم ذكرت الخاتمة، والفهارس.

منهج البحث:

سرت في إعداد البحث بعد عزمي على كتبه بعد مشيئة الله متوكلاً عليه وحده على المنهج التالي:

أولاً: جمع الأحاديث، وتخريجها

١- جمعت ما وقفت عليه من الأحاديث الواردة في موضوعه من كتب السنة. ولا أسمي الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد عند العزو، وأكتفي بذكر اسم المؤلف.

٢- اعتنيت بإيراد جميع طرقها التي وقفت عليها.

٣- عزوت كل طريق إلى جماعة من مخرجيه، معتنياً بعزوه إلى جميع مواضعه في الكتب الستة.

٤- ذكرت صاحب اللفظ.

٥- رتبتها في كل مبحث على حسب درجاتها من حيث القبول، أو الرد.

٦- ذكرت اختلاف الطرق مع بيان الصحيح، أو الأشبه منها، وأحكام جماعة من أهل العلم عليها.

٧- ترجمت للرواة الضعفاء، والمختلف فيهم من الكتب الأصيلة في الجرح والتعديل، معتنياً بإيراد أقوال الحافظين الذهبي، وابن حجر فيهم.

٨- أحلت على ما تقدّم إذا تكررت ترجمة الراوي، مع ذكر خلاصة الحكم عليه.

ثانياً: خدمة النص

١- نظمته على خطة علمية، سبق أن شرحتها.

٢- رقمت الأحاديث الواردة في موضوعه ترقيمين، ترقيم عام، وترقيم خاص بكل فصل.

٣- ضبطت متون الأحاديث بالشكل.

٤- ضبطت الألفاظ، والأسماء المشكلة، ونحوهما بالحروف.

٥- اعتنيت بوضع علامات الترقيم المناسبة.

٦- شرحت الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث على وجه الخصوص. ونقلت من غيرها في ذلك عند الحاجة.

٧- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب ربنا -جل ثناؤه- بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٩- علقت على ما يحتاج إلى تعليق.

١٠- ذكرت خاتمة للبحث، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

والله -جل ثناؤه- أسأل حسن العون، والسداد والصون، وأن يرزقني وسائر المسلمين العلم النافع، والإخلاص في الأقوال والأعمال كلها، إنه أكرم من سئل، وأعظم من أُمّل.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله المطهرين، وأصحابه المطيبين إلى يوم الدين.

* * *

الفصل الأول

الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر وبيان تحريمه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر، وبيان تحريمه:

١-[١]عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في حجة الوداع: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ**)؟ -ثلاث مرات-. قالوا: يوم الحج الأكبر. قال: (**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**).

هذا الحديث رواه: الترمذي[١]، وابن ماجه[٢]، والنسائي في الكبرى[٣]، والطبراني[٤]، وتمّام[٥]، والبيهقي[٦]، والمزي[٧]، جميعاً من طرق عن أبي الأحوص، وراه: الترمذي[٨]-مرة أخرى- بسنده عن زائدة كلاهما (أبو الأحوص، وزائدة) عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو به.. واللفظ مختصر من حديث ابن ماجه، ولسائرهم نحوه، غير أن للترمذي في حديثه من طريق أبي الأحوص: (**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا**)؟ قالوا: يوم الحج الأكبر، ثم ذكر

---

(١) في (كتاب: الفتن، باب:ما جاء "دماؤكم وأموالكم عليكم حرام") ٤ /٤٠١ ورقمه/ ٢١٥٩.

(٢) في (كتاب: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر) ٢ / ١٠١٥ ورقمه/ ٣٠٥٥ عن أبي بكر بن أبي شيبة، وهناد بن السري، كلاهما عن أبي الأحوص به.

والحديث في المصنف لابن أبي شيبة (٨ / ٦٠٠) ورقمه/ ٥٤، ورواه عنه ابن أبي عاصم في الديات (ص/ ٧٤).

ورواه: ابن عساكر في تأريخه (٤٥ / ٤٠٣) بسنده عن أبي بكر به، ورواه: ابن حزم في حجة الوداع (ص/ ٢٠٤) بسنده عن هناد به.

(٣) (٢/٤٤٤) ورقمه/ ٤١٠٠، و(٦ / ٣٥٣) ورقمه/ ١١٢١٣.

(٤) المعجم الكبير (١٧/ ٣١- ٣٢) ورقمه/ ٥٨.

(٥) الفوائد (١/ ٣٦٢) ورقمه/ ٩٢٥.

(٦) السنن الكبرى (٨ / ٢٧).

(٧) تهذيب الكمال (٢١ / ٥٣٩).

(٨) في (كتاب: تفسير القران، باب: ومن سورة التوبة) ٥/ ٢٥٥- ٢٥٦ ورقمه/ ٣٠٨٧.

نحوه من غير قوله: (فِي شَهْرِكُمْ هَذَا). وللنسائي نحوه غير أن فيه: (قالوا: يوم النحر، يوم الحج الأكبر).

وقال الترمذي-عقب حديثه في الموضعين-: (هذا حديث حسن صحيح)اهـ. وأورده الألباني في صحيح سنن الترمذي[1]، وابن ماجه[2]، وصححه.

وسليمان بن عمرو في إسناد الحديث هو: ابن الأحوص الجشمي. تابعي روى عنه اثنان[3]، وترجم له البخاري[4]، وابن أبي حاتم[5]، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات[6]. وقال ابن القطان[7]: (مجهول.. ولا يعرف أنه روى عنه غير يزيد بن أبي زياد، وشبيب بن غرقدة). وقال الذهبي[8]: (ثقة)اهـ. وقال ابن حجر[9]: (مقبول)اهـ، يعني: إذا توبع وإلا فليّن الحديث كما هو اصطلاحه-. ولم يتابع-في ما أعلم- على هذا الحديث من هذا الوجه. وأبو الأحوص اسمه: سلام بن سليم، وزائدة هو: ابن قدامة.

والخلاصة: أن النفس تميل إلى ثقة سليمان بن عمرو الجشمي، وبخاصة أنه تابعي، وقد روى عنه اثنان، ووثقه اثنان، وليس فيه إلا كلام ابن القطان؛ فحديثه صحيح-والله أعلم وهو ولي التسديد-.

٢-[٢]عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن مسعود-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وهو على ناقته المخضرمة[10] بعرفات، فقال: (أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ

---

(١) (٢ / ٢٣٠) ورقمه / ١٧٥٣.

(٢) (٢ / ١٨١- ١٨٢) ورقمه / ٢٤٧٩.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٥٠) ت / ٢٥٥٣.

(٤) التأريخ الكبير (٤ / ٢٨) ت / ١٨٥١.

(٥) الجرح والتعديل (٤ / ١٣٢) ت / ٥٧٥.

(٦) (٤ / ٣١٤).

(٧) بيان الوهم (٤ / ٢٨٧).

(٨) الكاشف (١/ ٤٦٣) ت / ٢١٢٠.

(٩) التقريب (ص / ٤١١) ت / ٢٦١٣.

(١٠) اسم لناقته-صلى الله عليه وسلم-. وسميت بذلك لأنها مقطوعة أحد الأذنين، أو نصفه فما فوقه، وقيل غير ذلك. وتسمى-أيضاً- بالعضباء.

هَذَا، وَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا، وَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا)؟ قالوا: هذا بلد حرامٌ، وشهرٌ حرامٌ، ويومٌ حرامٌ. قال: (أَلاَ وَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ، وَدِمَاءَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ،كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي يَوْمِكُمْ هَذَا).

هذا الحديث يرويه عمرو بن مرة أبو عبدالله الجملي، واختلف عنه على أربعة أوجه.

أولها: رواه أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني الأصغر البرجمي عنه عن عبدالله بن مسعود به. روى حديثه: ابن ماجه[1] عن إسماعيل بن توبة عن زافر بن سليمان عنه به. وهذا مختصر من لفظه.. وصحّح البوصيري[2] إسناده.

وأبو سنان وثقه جماعة[3]، وذكره ابن عدي في الكامل[4]، وقال: (وأبو سنان هذا له غير ما ذكرت من الحديث، أحاديث غرائب، وأفراد، وأرجو أنه ممن لا يتعمّد الكذب والوضع لا إسناداً ولا متناً، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء، ورواياته تحتمل، وتقبل)اهـ. وقال ابن حجر في التقريب[5]: (صدوق له أوهام)اهـ.

وزافر بن سليمان هو: الإيادي ضعفه جماعة من النقاد؛ لأنه كان كثير الأوهام[6]. وعمرو بن مرة قال فيه أبو حاتم[7]: (لم يسمع من ابن عمر، ولم يسمع من أحدٍ من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلا من ابن أبي أوفى)اهـ[8]؛ فالإسناد منقطع –أيضاً–.

=انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٢٨)، وشرح النووي على مسلم (٨ / ١٧٣)، وشرح السيوطي على سنن ابن ماجه (١/ ٢١٩).

(١) في (كتاب: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر) ٢/ ١٠١٦ ورقمه / ٣٠٥٧.

(٢) مصباح الزجاجة (٣ / ٢٠٧).

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠ / ٤٩٢) ت / ٢٢٩٤، وتهذيبه (٤/ ٤٥).

(٤) (٣ / ٣٦٢ – ٣٦٣).

(٥) (ص / ٣٨١) ت / ٢٣٤٥.

(٦) انظر: الضعفاء الصغير (ص / ١٠٠) ت / ١٢٩، وتهذيب الكمال (٩/ ٢٦٧) ت / ١٩٤٧، والتقريب (ص / ٢٣٣) ت / ١٩٩٠.

(٧) كما في: المراسيل لابنه (ص / ١٤٧) ت / ٢٦٦

(٨) وانظر: تحفة التحصيل (ص / ٣٨٩) ت / ٧٨٣.

ولكن رواه: العقيلي في ترجمة زافر بن سليمان[1] بسنده عن يحيى بن المغيرة عن زافر ابن سليمان به. وقال: (عمرو بن مرة عن مرة عن ابن مسعود)اهـ. ومرة هو: ابن شراحيل الهمداني، المعروف بمرة الطيب.. وهكذا حال الضعفاء في أحاديثهم، يحدثون بها على أكثر من وجه.

وسائر الأوجه عن عمرو بن مرة رواها شعبة عنه على اختلاف عليه.

فرواه: الإمام أحمد[2] عن وكيع (هو: ابن الجرّاح). ورواه- أيضا-[3]، ومسدد[4] عن يحيى (وهو: ابن سعيد القطان)، والنسائي في الكبرى[5] بسنده عن يحيى (يعني: القطان المتقدم)-أيضاً-. والطحاوي[6] بسنده عن أبي داود (وهو: الطيالسي) ووهب (وهو: ابن جرير بن حازم) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي. والعقيلي[7] عن إبراهيم بن محمد عن مسلم (وهو: ابن إبراهيم) ستتهم عنه عن عمرو بن مرة عن مرة الطيب عن رجل من أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم-به، بلفظ: (هَذَا يَومُ النَّحْرِ، وَهَذَا يَوْمُ الحَجّ الأكْبَرِ). واللفظ حديث وكيع. وليحيى ومسلم نحوه، مطولاً، وفيه: (إنّ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا).. الحديث. ومرة الطيب هو: مرة بن شراحيل الهمداني.

وهكذا رواه الإمام أحمد عن وكيع. ورواه سفيان بن وكيع عن أبيه به، ولم يذكر مرة الطيب في الإسناد. رواه عنه: الطبري في تفسيره[8]. وابن وكيع ساقط الحديث[9]. وروايته في جنب رواية الإمام أحمد عن وكيع منكرة.

---

(١) الضعفاء (٢/ ٩٥) ت / ٥٥٥. وكذلك الإسناد في طبعة حمدي السلفي للضعفاء (٢/ ٤٥٣) ت / ٥٥٥.

(٢) (٢٥/ ٢٢١) ورقمه/ ١٥٨٨٦.

(٣) (٣٨/ ٤٨٢) ورقمه/ ٢٣٤٩٧.

(٤) المسند (كما في: مصباح الزجاجة ٣/ ٢٠٧).

(٥) (٢/ ٤٤٤) ورقمه/ ٤٠٩٩.

(٦) شرح المعاني (٤/ ١٥٨).

(٧) الضعفاء (٢/ ٩٥).

(٨) (٦/ ٣٠٩).

(٩) انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٤) ت/ ١٤٥٢. والتقريب (ص/ ٣٩٥) ت/ ٢٤٦٩.

ورواه: ابن أبي عاصم[1] عن المقدمي عن يحيى بن سعيد وسعيد بن عامر، كلاهما عنه عن عمرو عن رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-به، بنحو حديث يحيى، ومسلم. وعمرو بن مرة الطيب لم يسمع أحداً من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- غير ابن أبي أوفى-كما تقدم-.

ورواه: أبو الشيخ[2] بسنده عن علي بن الصباح الأعرج عن يوسف بن واقد عن عمر ابن هارون البلخي عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيل الطيب عن عبدالله بن مسعود، قال: خطبنا النبي -صلى الله عليه وسلم-بالمزدلفة.. فذكر نحو حديث يحيى، ومسلم.

والحديث من هذا الوجه ألقاه أبو الشيخ على الوليد بن أبان فاستغربه، وقال له: (أحب أن تأخذ إجازتي من هذا الشيخ)اهـ يعني: علي بن الصباح. ثم قال أبو الشيخ:(والناس يروون هذا الحديث، فيقولون: عن رجل. ولم يقل: ابن مسعود غير عمر ابن هارون البلخي)اهـ ونقله أبو نعيم مختصراً.

وعمر بن هارون متروك الحديث[3]. والحديث قد رواه أبو سنان عن عمرو بن مرة، عن ابن مسعود، وقال مرَّة: عمرو بن مرة عن مرة عن ابن مسعود-كما تقدم-. فلعلَّ أبا الشيخ أراد أنه لم يقل فيه أحدٌ ذلك عن شعبة خاصة-والله أعلم-.

وأشبه طرق الحديث عن شعبة: ما رواه الجماعة (وكيع، ويحيى، وأبو داود، ووهب، ويعقوب بن إسحاق، ومسلم بن إبراهيم) عنه عن عمرو بن مرة عن مرة الطيب عن رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- بذكر يوم النحر، لكثرتهم، واتفاقهم. أورده العقيلي من طريق مسلم بن إبراهيم عقب حديث زافر عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابن مسعود. وهذا يشعر بترجيحه حديث مسلم.

---

(١) الآحاد والمثاني (٥/ ٣٥١-٣٥٢) ورقمه/ ٢٩٣٢.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٢٣٣- ٢٣٤) ورقمه/ ٤٦٥. وعنه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ٤٣٠) ت/ ٨٣٦.

(٣) انظر: تأريخ أسماء الضعفاء لابن شاهين (ص/١٢٢) ت/ ٣٦٤. والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٢١٨) ت/ ٢٥١٤. والتقريب (ص/ ٧٢٨) ت/ ٥٠١٤.

وهو حديث صحيح من هذا الوجه المروي عن شعبة. وسائر طرقه إما مرجوحة، وإما ضعيفة-والله أعلم-.

٣-[٣]عن ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-بمنى: (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا)؟ قالوا: الله، ورسوله أعلم. فقال: (فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ. أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا)؟ قالوا: الله، ورسوله أعلم. قال: (بَلَدٌ حَرَامٌ. أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا)؟ قالوا: الله، ورسوله أعلم. قال: (شَهْرٌ حَرَامٌ). قال: (فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا..).

هذا الحديث رواه عن ابن عمر: محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، ونافع-مولى: ابن عمر-.

فأما حديث محمد بن زيد فرواه: البخاري[١] بسنده عن عاصم بن محمد بن زيد-وهذا لفظه-، وبسنده[٢] عن عمر بن محمد، وبسنده[٣]عن واقد بن محمد، كلهم عن أبيهم به.. وله في حديث عمر بن محمد: (أَلاَ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ)؟ قالوا: نعم. قال:(اَللَّهُمَّ اشْهَدْ)-ثلاثاً-. وله في حديث واقد بن محمد نحو اللفظ، غير أنه فيه: (أَلاَ أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ)؟ قالوا: ألا شهرنا هذا. قال: (أَلاَ أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً)؟ قالوا: ألا بلدنا هذا. قال: (أَلاَ أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً)؟ قالوا: ألا يومنا هذا.

وأما حديث نافع فرواه: أبو داود[٤]، وابن سعد[٥]، والطحاوي[٦]، والحاكم[٧]، جميعاً من طرق عن الوليد بن مسلم، وابن ماجه[٨]، والطبراني[٩]، وأبو نعيم الأصبهاني[١٠]، جميعاً

---

(١)في (كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى) ٢/ ٦٧١ ورقمه/ ١٧٤٢، وفي (كتاب: الأدب، باب: الحب في الله) ١٠/ ٤٧٨ ورقمه/ ٦٠٤٣.

(٢)في (كتاب: المغازي، باب: حجة الوداع) ٧/ ٧٠٩-٧١٠ ورقمه/ ٤٤٠٣.

(٣)في (كتاب: الحدود، باب: ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق) ١٢/ ٨٧ ورقمه/ ٦٧٨٥.

(٤) في (كتاب: المناسك، باب: يوم الحج الأكبر) ٢/ ٤٨٣ ورقمه/ ١٩٤٥، ورواه من طريقه: ابن حزم في حجة الوداع (ص/ ١٨٠).

(٥) الطبقات الكبرى (٢/ ١٨٣-١٨٤).

(٦) شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٩).

(٧) المستدرك (٢/ ٣٣١).

(٨) في (كتاب: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر) ٢/ ١٠١٦-١٠١٧ ورقمه/ ٣٠٥٨، ورواه من طريقه: ابن حجر في تغليق التعليق (٣/ ١٠٤-١٠٥).

(٩) مسند الشاميين (٢/ ٣٧٧) ورقمه/ ١٥٣٣.

(١٠) في المستخرج، كما في: تغليق التعليق (٣/ ١٠٤-١٠٥).

من طريق هشام بن عمار[1] عن صدقة بن خالد. والفاكهي[2] من طريق أبي جابر (واسمه: محمد بن عبدالملك المكي). كلهم عن هشام بن الغاز -وعن هشام رواه: البخاري[3] تعليقاً-. ورواه: تمام[4]. وأبو نعيم[5]. والطبراني[6]. كلهم من طرق عن سليمان بن عبدالرحمن عن عبدالله بن كثير عن سعيد بن عبدالعزيز. ورواه: ابن عدي[7]. والطبراني[8]. بسنديهما عن زمعة بن صالح عن يعقوب بن عطاء. ثلاثتهم (هشام بن الغاز. وسعيد. ويعقوب) عن نافع به.. ولفظه عند أبي داود: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج. فقال: (أيُّ يومٍ هَذَا)؟ قالوا: يوم النحر. قال: (هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأكْبَر). وسكت عنه. وشيخه فيه: مؤمّل بن إسماعيل قال البخاري[9]: (منكر الحديث)اهـ. وقال أبو زرعة[10]: (في حديثه خطأ كثير)اهـ. وقال نحو هذا أبو حاتم[11] -أيضاً-.

والحديث عند ابن سعد عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي -وهو من طريق الحاكم أيضاً-. وللطحاوي بسنده عن دحيم بن اليتيم بنحو اللفظ الأول. وسليمان بن عبدالرحمن المذكور هو: ابن بنت شرحبيل. ضعيف الحديث[12]. ولكنه متابع. والوليد بن

---

(1) عدا ابن ماجه. فإنه يرويه عنه دون واسطة.

(2) أخبار مكة (٤ / ٢٨٨-٢٨٩) ورقمه / ٢٦٤٠.

(3) في (كتاب: الحج. باب: الخطبة يوم منى) ٣ / ٦٧١ ورقمه / ١٧٤٢. عقب حديثه المتقدم من طريق عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن عمر.

(4) الفوائد (١/ ١٩٠) ورقمه / ٤٤٣.

(5) الحلية (٨ / ٢٧٤).

(6) مسند الشاميين (١/ ١٦٠) ورقمه / ٢٦٥.

(7) الكامل (٧ / ١٤٣).

(8) المعجم الأوسط (١٠ / ٩٧) ورقمه / ٩٢٠٤. والمعجم الصغير (٢ / ٣٨٧) ورقمه / ١٠٧٤. وقال عقبه: (لم يروه عن يعقوب الا زمعة. تفرد به ابو قرة) اهـ. يعني: موسى بن طارق.

(9) كما في: تهذيب الكمال (٢٩ / ١٧٨).

(10) كما في: الميزان (٥ / ٣٥٣).

(11) كما في: الجرح والتعديل (٨ / ٣٧٤) ت / ١٧٠٩.

(12) انظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص / ٤٢٣) ت / ٦٢٢. وسؤالات الآجري أبا داود (٢ / ٣٤٠) ت / ١٦٧٤. والجرح والتعديل (٤ / ١٢٩) ورقمه / ٥٥٥. والثقات لابن حبان (٨ / ٢٧٨). والميزان (٢ / ٤٠٢) ت / ٣٤٨٧. والتقريب (ص / ٤١٠) ت / ٢٦٠٣.

مسلم هو: الدمشقي، كثير التدليس، عده الحافظ[1] في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، لكنه صرح بالتحديث عند أبي داود، والحاكم كليهما.

وفي إسناد ابن ماجه، وغيره من طريق صدقة بن خالد: تلميذه هشام بن عمار، وهو صدوق، لكنه كبر، فصار يتلقن، ولا يُدرى متى سمع منه من روى هذا الحديث عنه[2]، لكنه متابع من طرق عدة.

وفي إسناد تمام، وغيره: سليمان بن عبدالرحمن، وهو: ابن بنت شرحبيل، وعلمت -آنفاً- أنه ضعيف الحديث، وهذا وجه ثانٍ له في الحديث، وصحّح الحاكم الحديث من طريقه، وليس كذلك.

وفي إسناد الفاكهي: أبو جابر، واسمه: محمد بن عبدالملك المكي، قال أبو حاتم[3]: (أدركته، وليس بقوي)اهـ، وفي إسناد الطبراني في الصغير: زمعة بن صالح، وشيخه يعقوب ابن عطاء (وهو: ابن أبي رباح)، وهما ضعيفان[4]، متابعان[5].

والحديث من طريق نافع: حسن لغيره باجتماع طرقه -والله تعالى أعلم-.

٤-[٤] عن عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما- أنه قال: إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال في حجّة الوداع: (أيُّ بَلَدٍ أحْرَمُ)؟ قيل: مكة. قال: (أيُّ شَهْرٍ أحْرَمُ)؟ قال: ذي الحجة. قال: (أيّ يَوْمٍ أحْرَمُ)؟ قال: يوم النحر -يوم الحج الأكبر-. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (فَإنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إلَى أنْ تَلقَوا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا).

---

(١) تعريف أهل التقديس (ص/٥١) ت/ ١٢٧. وانظر: التبيين (ص/٦٠) ت/ ٨٣.

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٦٦- ٦٧) ت/ ٢٥٥. والتهذيب (١١/ ٥٤). وتقريبه (ص/ ١٠٢٢) ت/ ٧٣٥٢.

(٣) كما في: الجرح (٨/ ٥) ت/ ١٧.

(٤) انظر ترجمة زمعة في: التأريخ لابن معين -رواية: الدوري- (٢/ ١٧٤). والضعفاء للعقيلي (٢/ ٩٤) ت/ ٥٣٥. وتهذيب الكمال (٩/ ٣٨٦) ت/ ٢٠٠٣. والميزان (٢/ ٢٧١) ت/ ٢٩٠٤.

وترجمة يعقوب في: الجرح والتعديل (٩/ ٢١١) ت/ ٨٨٢. والديوان (ص/ ٤٤٦) ت/ ٤٧٧٧. والتقريب (ص/ ١٠٨٩) ت/ ٧٨٨٠.

(٥) وبيعقوب بن عطاء ضعف الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٦٣) الحديث. وليس هو من الزوائد!

رواه: أبو يعلى[1]. والطبراني في الأوسط -واللفظ له-[2] عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان. وفي الكبير[3] عن أحمد بن يحيى وعبدالله بن الإمام أحمد ومحمد بن عبدالله الحضرمي. وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان[4] بسنده عن عمر بن أيوب بن مالك. وبسنده عن محمد بن عبدالله الحضرمي. كلهم عن أبي عبيدة بن فضيل بن عياض عن مالك بن سعير[5] بن الخِمْس[6] عن فرات بن أحنف عن أبيه عن ابن الزبير به.. ولأبي يعلى نحوه. وزاد في آخره: (فِي شَهْرِكُمْ هَذَا). وقال الطبراني عقب حديثه: (لم يروِ هذا الحديث عن فرات بن أحنف إلا مالك بن سعير. تفرد به أبو عبيدة. ولا يروى عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد)اهـ.

وأبو عبيدة ليّن الحديث[7]. وفرات بن أحنف شيعي غالٍ[8]. ترجمه البخاري[9]. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وترجمه ابن أبي حاتم[10]. ونقل عن أبيه قال: (كوفي صالح الحديث)اهـ. ووثقه ابن معين[11]. والعجلي[12]. وضعفه أبو داود[13]. والنسائي[14]. وابن حبان[15]. وابن الجوزي[16]. وغيرهم. وهو صالح الحديث- كما قال أبو حاتم رحمه الله

---

(1) كما في: المطالب العالية (٣/ ٢٩٠-٢٩١) ورقمه/ ١٢٠٢.

(2) (١/ ٣٢) ورقمه/ ٨٢. ط: طارق عوض الله.

(3) (١٣/ ١١٩) ورقمه/ ٢٩٢. ورواه عنه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ٧٢-٧٣) غير أنه لم يذكر الحضرمي -أحد شيوخ شيخه-.

(4) (١/ ٧٢-٧٣)

(5) أوله سين مهملة. بعدها عين مهملة مفتوحة. كما في: الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٣١٤). وقع في المطبوع من المطالب: (سعد). وأشار المحقق إلى أنه وقع في بعض النسخ: (سعيد). وكلاهما تحريف. والصواب ما أثبته.

(6) بكسر الخاء المعجمة. وسكون الميم. وآخره سين مهملة. كما في: تكملة الإكمال لابن نقطة (٢/ ٤٤٣).

(7) انظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٢٣٥) ت/ ٣٩٤١. والميزان(٦/ ٢٢٣) ت/ ١٠٣٩٩. ولسانه (٧/ ٧٩) ت/ ٧٧٢.

(8) المجروحين (٢/ ٢٠٨).

(9) التاريخ الكبير (٧/ ١٢٩) ت/ ٥٨٠.

(10) الجرح (٧/ ٧٩- ٨٠) ت/ ٤٥٢.

(11) التاريخ -رواية: الدوري- (٢/ ٤٧١).

(12) كما في: تعجيل المنفعة (ص/ ٢١٨) ت/ ٨٤٧.

(13) كما في: الموضع نفسه من المرجع المتقدم.

(14) الضعفاء (ص/ ٢٢٦) ت/ ٤٨٩.

(15) المجروحين (٢/ ٢٠٨).

(16) الضعفاء (٣/ ٣) ت/ ٢٦٩٣.

تعالى-. والنسائي. وأبو حاتم متشددان[١]. ولعلّ غيرهما ممن ضعفه إنما ضعفه لغلوه في التشيع- والله أعلم-. وأورد حديثه هذا الهيثمي في مجمع الزوائد[٢]، وعزاه إلى الطبراني في معجميه المتقدمين. وأعلّه بضعفه. وأبوه ترجمه البخاري[٣]. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وترجمه ابن أبي حاتم[٤]، وقال عن ابن معين: (ثقة)اهـ. ووثقه ابن حبان[٥]-أيضاً-.

وخلاصة القول: أن إسناد الحديث من هذا الوجه فيه ضعف لحال أبي عبيدة بن فضيل ابن عياض. والمتن بشواهده: حسن لغيره.

٥-[٥]عن عبدالله بن أبي أوفى-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: **(يَوْمُ النَّحْرِ: يَوْمُ الحَجّ الأَكْبَرِ)**.

رواه: الطبراني في الأوسط[٦] عن محمد بن الحسن بن مكرم عن محمد بن بكار عن حفص بن عمر-قاضي حلب- عن الشيباني عنه به.. وقال (لم يرو هذا الحديث مرفوعاً عن الشيباني إلا حفص بن عمر. تفرد به محمد بن بكار)اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٧]. وأعله بضعف حفص بن عمر-قاضي حلب-. وحفص المذكور قال فيه أبو زرعة[٨]: (منكر الحديث)اهـ. وقال أبو حاتم[٩]: (ضعيف الحديث)اهـ. وأورده ابن حبان في المجروحين[١٠]. وشدد في حكمه عليه بقوله: (شيخ يروي عن هشام بن حسان، والثقات الأشياء الموضوعات. لا يحل الاحتجاج به)اهـ. ثم ذكر حديثاً أنكره عليه، تقدم في أوائل كتابه[١١] أنه قال فيه: (هذا خبر باطل رفعه. وإنما هو قول ابن عباس. فرفعه

---

(١) انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (ص/١٨-١٩).
(٢) (٣ / ٢٧٠).
(٣) التأريخ الكبير (٢ /١/٥) ت / ١٦٥٠.
(٤) الجرح (٢ / ٣٢٣) ت / ١٢٢٧.
(٥) الثقات (٦ / ٧٥)
(٦) (٦ / ٤٧٠) ورقمه/ ٥٩٩٤.
(٧) (٢/ ٢٦٣).
(٨) كما في: الجرح (٣/ ١٨٠) ت / ٧٧٣.
(٩) كما في: الموضع المتقدم من الجرح.
(١٠) (١/ ٢٥٩).
(١١) (١/ ٢٥).

حفص بن عمر هذا)اهـ. وذكره ابن عدي[1]، وابن الجوزي[2] في الضعفاء. وتقدم في قول الطبراني عقب الحديث المذكور: (لم يرو هذا الحديث مرفوعاً عن الشيباني إلا حفص بن عمر)اهـ.

والخلاصة: أن الإسناد ضعيف. والمتن له شواهد أوردتها هنا، هو بها: حسن لغيره.

٦-[٦]عن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-قال: سألت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-عن يوم الحج الأكبر. فقال: (يَوْمُ النَّحْرِ).

هذا الحديث يرويه: أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي عن الحارث بن عبدالله الأعور عن علي. واختلف فيه على أبي إسحاق.

فرواه: الترمذي[3] بسنده عن محمد بن إسحاق عنه به، مرفوعاً-كما سلف آنفاً-. واللفظ له.

ثم ساقه[4] عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق به، موقوفاً، بلفظ: (يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ: يَوْمُ النَّحْرِ). ثم قال[5]: (ولم يرفعه. وهذا أصحّ من الحديث الأول، ورواية ابن عيينة موقوفاً أصحّ من رواية محمد بن إسحاق مرفوعاً. هكذا روى غير واحد من الحفاظ عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوفاً. وقد روى شعبة عن أبي إسحاق قال: عن عبدالله بن مرة عن الحارث عن علي، موقوفاً)اهـ.

وممن تابع ابن عيينة على وقفه-أيضا-: أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، في ما رواه عنه: ابن أبي شيبة في مصنفه[6] عنه به، بمثله.

والحارث الأعور كذبه جماعة، والجمهور على ترك حديثه[7]. ولم يسمع منه أبو إسحاق السبيعي إلا أربعة أحاديث[8]. وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالتحديث في

---

(١) الكامل (٢/ ٣٩٠).

(٢) الضعفاء (١/ ٢٢٢) ت/ ٩٣٦.

(٣) في (كتاب: الحج، باب: ما جاء في يوم الحج الأكبر) ٣/ ٢٩١ ورقمه/ ٩٥٧، وفي (كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة) ٥/ ٢٥٦ ورقمه/ ٣٠٨٨.

(٤) في الموضعين المتقدمين من جامعه، برقم/ ٩٥٨، و ٣٠٨٩.

(٥) في الموضع الأول، وله في الموضع الآخر نحوه.

(٦) (٤/ ٤٧٠) ورقمه/ ٤.

(٧) انظر: الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٠٨-٢١٠)، والمجروحين (١/ ٢٢٢)، وتهذيب الكمال (٥/ ٢٤٤) ت/ ١٠٢٥.

(٨) قاله العجلي في تاريخ الثقات (ص/ ٣٦٦) ت/ ١٢٧٢، وابن نمير (كما في: الضعفاء لابن الجوزي١/١٨١ت/ ٧١٦).

شيء من طرق الحديث عنه. وقد اختلط بأخرة. وابن عيينة سمع منه بعدما اختلط[1]. ولا يُدرى متى سمع منه أبو الأحوص، وابن إسحاق. وابن إسحاق مشهور بالتدليس -كذلك-. ولم يصرح بالتحديث -أيضاً-.

وخلاصة القول: أن إسنادي الحديث ضعيفان عن أبي إسحاق، وأشبههما عنه: ما رواه ابن عيينة، وأبو الأحوص، كلاهما عنه به، موقوفاً؛ لثقتهما، واجتماعهما. وهو ما رجحه الترمذي في قوله المتقدم، وذكر أنه هكذا رواه غير واحد من الحفاظ عن أبي إسحاق -وبالله التوفيق-.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في تعظيم وتحريم يوم النحر

٧-[٧]عن عبدالله بن قرط[2]-رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ القَرِّ).

هذا الحديث انفرد بروايته من هذا الوجه -في ما أعلم-: ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي، عن راشد بن سعد المقرئي[3] عن عبدالله بن عامر بن لحي[4] -ويقال-: عبدالله ابن لحي- عن عبدالله بن قرط به.

ورواه عن ثور بن يزيد: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وابنه عمرو بن الضحاك البصري.

فأما حديث عيسى بن يونس عنه فرواه: أبو داود[5] -وهذا مختصر من لفظه- عن إبراهيم بن موسى الرازي ومسدد (يعني: ابن مسرهد)، كلاهما عنه به. وسكت عنه، وقال: قال عيسى: قال ثور: (وهو اليوم الثاني) اهـ. -يعني: يوم القرّ-[6].

---

(١) كما في: مقدمة ابن الصلاح (ص/ ٣٩٣) والكواكب النيرات (ص/ ٣٤٩).

(٢) بضم القاف، وبالطاء المهملة. قاله ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ١١٠).

(٣) بفتح الميم، وسكون القاف، وفتح الراء، بعدهما همزة. نسبة إلى: (مقرى) قرية بدمشق. كما في: الأنساب للسمعاني (٥/ ٣٦٦-٣٦٧).

(٤) أوله لام مضمومة، بعدها حاء مهملة. انظر: الإكمال (٧/ ١٨٩)، والتقريب (ص/ ٣٢٨) ت/ ٣٥٨٦.

(٥) في (كتاب: المناسك، باب: في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ) ٢/ ٣٦٩-٣٧٠ ورقمه/ ١٧٦٥.

(٦) وقال الخطابي في تعليقه على سنن أبي داود (٢/ ٣٧٠): (يوم القرّ هو اليوم الذي يلي يوم النحر. وإنما سمي يوم القرّ لأن الناس يقرون فيه بمنى. وذلك لأنهم فرغوا من طواف الإفاضة، والنحر، واستراحوا وقروا) اهـ. وانظر: النهاية (باب: القاف مع الراء) ٤/ ٣٧.

وأما حديث يحيى بن سعيد فرواه: الإمام أحمد[1]، وابن أبي عاصم[2]، والنسائي في الكبرى[3]، وابن خزيمة[4]، وابن حبان[5]، وابن قانع[6]، والحاكم[7]، والبغوي[8]، كلهم من طرق عنه به-عدا الإمام أحمد، فإنه يرويه دون واسطة عنه-، بعضهم بمثله، وبعضهم بنحوه، ولابن أبي عاصم: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الأَيَّامِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ القَرِّ)، ولابن خزيمة في الموضع الأول: (راشد بن سعد عن عبدالله بن نجي)، وله في الموضع الثاني، وللحاكم في المستدرك: (عبدالله بن يحيى)، وكلاهما فيه تحريف، والصواب: (عبدالله بن لحي)، وقال الحاكم عقب حديثه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) اهـ، ووافقه الذهبي في التلخيص[9]، وهو كذلك.

وأما حديث أبي عاصم النبيل فرواه: ابن قانع[10]، والطبراني في الأوسط[11]، والبيهقي[12]، كلهم من طرق عنه به، ورواه-أيضاً-: البخاري في تاريخه الكبير[13] معلقاً عنه به.. ولم يسق ابن قانع لفظه، قال: (نحوه)، يعني: نحو حديث يحيى بن سعيد القطان، عن ثور بن يزيد-وتقدم-، وقال الطبراني عقب حديثه: (لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن قرط إلا بهذا الإسناد، تفرد به ثور) اهـ.

---

(١) (٤/ ٣٥٠)، ورواه من طريقه: المزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٤٤٥).

(٢) الآحاد (٤/ ٣٦٧) ورقمه/ ٢٤٠٧، ورواه عنه: الأصبهاني في الدلائل (١/ ١٩٥) ورقمه/ ٢٦٢.

(٣) كما في: تحفة الأشراف (٦/ ٤٠٥).

(٤) (٤/ ٢٧٣- ٢٧٤) ورقمه/ ٢٨٦٦، و(٤/ ٢٩٤) ورقمه/ ٢٩١٧، و(٤/ ٣١٥) ورقمه/ ٢٩٦٦.

(٥) (٧/ ٥١) ورقمه/ ٢٨١١.

(٦) المعجم (٢/ ١٠٣- ١٠٤).

(٧) المستدرك (٤/ ٢٢١).

(٨) شرح السنة (٧/ ١٩٩) ورقمه/ ١٩٥٨.

(٩) (٤/ ٢٢١).

(١٠) المعجم (١/ ١٠٤).

(١١) (٣/ ٢١١- ٢١٢) ورقمه/ ٢٤٤٢.

(١٢) السنن الكبرى (٥/ ٢٣٧، ٢٤١)، و(٧/ ٢٨٨).

(١٣) (٥/ ٣٤).

وأما حديث عمرو بن الضحاك فرواه: حفيده ابن أبي عاصم[1] عنه به، ثم قال: (ثم ذكر مثله). يعني: مثل حديث يحيى بن سعيد المتقدم.

والحديث صحيح، صححه: ابن خزيمة، وتلميذه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي -كما تقدم-، والألباني[2]، وهو كما قالوا، وبالله التوفيق.

٨-[٨]عن أبي غادية الجهني -رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم-[3] قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم العقبة[4]، قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ)؟ قال: قلنا: نعم. قال: (اللَّهُمَّ اشْهَدْ).

هذا الحديث رواه: ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، وأخوه عبدالله، كلاهما عن أبيهما، عن أبي غادية به.

فأما حديث ربيعة بن كلثوم فرواه: ابن سعد[5]، والإمام أحمد[6]، والطحاوي[7]، وتمام[8]، والطبراني[9]، جميعاً من طرق عنه به.. واللفظ مختصر من حديث ابن سعد في الموضع الأول من طبقاته، ولسائرهم نحوه.

وأما حديث عبدالله بن كلثوم فرواه: الطبراني[10] بسنده عن يحيى بن عمر الليثي عنه عن أبيه به، بنحوه، مطولاً.

والحديث أورده نور الدين الهيثمي في عدة مواضع من مجمع الزوائد.. فأورده مرة[11]، وعزاه إلى أبي القاسم الطبراني في المعجم الكبير بإسنادين، ثم قال: (رجال أحدهما

---

(١) الآحاد (٤ / ٣٦٧) ورقمه / ٢٤٠٨.

(٢) صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٣١) ورقمه / ١٥٥٢.

(٣) هو: يسار بن سبع -قاتل عمار بن ياسر- له صحبة. انظر: أسد الغابة (٥ / ٢٣٧) ت / ٦١٤٠.

(٤) يعني يوم رمي جمرة العقبة، وهو يوم النحر.

(٥) الطبقات الكبرى (٢/ ١٨٤)، و(٣/ ٢٦٠).

(٦) (٢٧ / ٢٥٢-٢٥٣) ورقمه / ١٦٦٩٩، ١٦٧٠٠.

(٧) شرح المعاني (٤ / ١٥٩)، ولم يسق لفظه، قال: (ثم ذكر مثله)اهـ يعني: مثل حديث جابر، وهو نحو اللفظ المتقدم.

(٨) الفوائد (١/ ٣٦٢) ورقمه / ٩٢٤.

(٩) المعجم الكبير (٢٢/ ٣٦٣-٣٦٤) ورقمه / ٩١٢.

(١٠) المصدر نفسه (٢٢ / ٣٦٤) ورقمه / ٩١٣.

(١١) (٣/ ٢٧٢-٢٧٣).

رجال الصحيح)اهـ. وأورده مرة أخرى[1]. وعزاه إلى الإمام أحمد بن حنبل، وقال: (ورجاله رجال الصحيح)اهـ. وأورده مرة أخرى[2]. وعزاه لعبدالله بن الإمام أحمد في زياداته على مسند أبيه[3]، والطبراني في الكبير، ثم قال مثل قوله الأول.

وربيعة بن كلثوم الراوي عنه ليس له من الحديث إلاّ القليل[4]، واختلف فيه، فوثقه: ابن معين[5]، والعجلي[6]، وابن حبان[7]، وابن شاهين[8]، وذكره النسائي[9]، وابن عدي[10]، وابن الجوزي[11]، والذهبي[12] في الضعفاء، وذكره الذهبي في ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق[13]، وقال: (صدوق، وثِق)اهـ، وقال ابن حجر في التقريب[14]: (صدوق يهم)اهـ، فالرجل فيه شيء من حيث الرواية.

وأخوه عبدالله لم أقف على ترجمة له بعد، وأبوهما كلثوم بن جبر وثقه ابن معين[15]، والإمام أحمد[16]، وقال النسائي[17]: (ليس بالقوي)اهـ، وذكره الحافظ في التقريب[18]، وقال: (صدوق يخطئ)اهـ.

---

(١) (٦/ ٢٨٤).

(٢) (٩/ ٢٩٨).

(٣) والحديث في زياداته على المسند (٢٧/ ٥٠-٢٥١) ورقمه/ ١٦٦٩٨، دون الشاهد.

(٤) قاله ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥٩).

(٥) كما في: تاريخ الدارمي عنه (ص/ ١١١) ت/ ٣٢٣.

(٦) تاريخ الثقات (ص/ ١٥٩) ت/ ٤٣٤.

(٧) الثقات (٦/ ٣٠١).

(٨) تاريخ أسماء الثقات (ص/ ١٢٨) ت/ ٣٤٦.

(٩) الضعفاء (ص/ ١٧٨) ت/ ٢٠٦.

(١٠) الكامل (٣/ ١٥٩).

(١١) الضعفاء (١/ ٢٨٢) ت/ ١٢٢٢.

(١٢) الديوان (ص/ ١٣٥) ت/ ١٤٠٠.

(١٣) (ص/ ٧٩) ت/ ١١٤.

(١٤) (ص/ ٣٢٣) ت/ ١٩٢٧.

(١٥) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ١٦٤) ت/ ٩٢٦.

(١٦) العلل-رواية عبدالله- (٢/ ٣٧٩) رقم النص/ ٢٦٨٩، و(٣/ ١٠٠) رقم النص/ ٤٣٨٢.

(١٧) كما في: تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٠١).

(١٨) (ص/ ٨١٢) ت/ ٥٦٨٩.

ويحيى بن عمر -الراوي عن عبدالله بن ربيعة- قال فيه أبو حاتم[1]: (لا أعرفه)اهـ.

والخلاصة: أن إسناد الحديث من طريق ربيعة بن كلثوم فيه ضعف، لأجل حاله، وحال أبيه. وأتوقف في الحكم عليه من طريق عبدالله بن كلثوم؛ لأني لم أقف على ترجمته بعد -كما سلف-.

والحديث من طريق ربيعة بن كلثوم بشواهده: حسن لغيره. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال[2]، وعزاه -أيضاً- إلى البغوي[3].

* * *

---

(1) كما في: الجرح (٩/ ١٧٤) ت/ ٧١٥.

(2) (٥/ ٢١٧) ورقمه/ ١٢٣٥٤.

(3) يعني: في معجم الصحابة، ولم أر الحديث في المقدار الذي وصلنا منه.

الفصل الثاني

الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة وبيان تحريمه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة، وبيان تحريمه:

٩-[١]عن محمد بن قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب أن النبي-صلى الله عليه وسلم- خطب بعرفة، فقال: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ...)، الحديث.

هذا مختصر من حديث يرويه عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، واختلف عنه.

فرواه: ابن أبي شيبة[١]-وهذا لفظه- عن يحيى بن أبي زائدة، وأبو داود في المراسيل[٢] عن محمد بن العلاء عن ابن إدريس، والطبري[٣] عن ابن وكيع عن محمد بن بكر، كلهم عنه، عن محمد بن قيس بن مخرمة به، ولأبي داود نحوه.

وهكذا وقعت صورة الإسناد في نسختي من مصنف ابن أبي شيبة، وعدة نسخ أخرى[٤]. ووقع في النسخة التي حققها كمال يوسف الحوت[٥]: (ابن جريج قال: أخبرت عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة بن عبدالمطلب، أن النبي-صلى الله عليه وسلم-)، فذكره... وهو تحريف.

وجاء الحديث دون الشاهد فيه من طريق ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عند الطبراني[٦]، والحاكم[٧].

---

(١) المصنف (٤/ ٤٧٩) ورقمه/ ٤.

(٢) (ص/ ٢٤٧- ٢٤٨) ورقمه/ ١٤٣، بنحوه.

(٣) التفسير (٦/ ٣٠٩).

(٤) كالنسخة المطبوعة بتحقيق: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان، ونشرتها مكتبة الرشد (٥/ ٥٧١) رقم/ ١٥٣٩٩.

(٥) (٣/ ٣٨٧) ورقمه/ ١٥١٨٤.

(٦) المعجم الكبير (٢٠/ ٢٤-٢٥) ورقمه/ ٢٨.

(٧) المستدرك (٥/ ٥٢٣- ٥٢٤).

والبيهقي[1]. ثم ذكره البيهقي من طريق عبدالله بن إدريس به بالشاهد مرسلاً. كأنه يرجحه على الموصول.

ورواه: ابن حزم[2] بسنده عن محمد بن الجهم عن إبراهيم بن حماد عن عباس عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن ابن جريج قال: أخبرني رجل من بني هاشم كان أقعدهم من النبي-صلى الله عليه وسلم- عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- به. بالشاهد منه. فحسب.. وقال: (وهذا ليس بشيء، لأنه رواية رجل مجهول. لا ندري من هو. على أنه قد روى هذا كثير عن الأئمة الأفاضل)اهـ.

وهذا الوجه مثل الوجه الأول. غير أن ابن جريج وصف الرجل الذي حدثه بأنه كان من بني هاشم. وأقربهم نسباً من رسول الله-صلى الله عليه وسلم-[3]. وهذا لا ينفع في مجال الرواية. فالرجل لم يزل أنه لم يسمّ. وابن جريج موصوف بالتدليس. مشهور بذلك[4]. ولم يصرّح بالتحديث في شيء من طرق الحديث عنه إلا طريق ابن وكيع عن محمد بن بكر. وابن وكيع هو: سفيان. وقد سقط حديثه-كما تقدم-. وشيخه هو: البرساني. متكلم فيه[5].

ومحمد بن قيس بن مخرمة المطلبي تابعي ثقة. وروايته عن النبي-صلى الله عليه وسلم- مرسلة[6]؛ فالإسناد. وتعيين يوم عرفة أنه يوم الحج الأكبر: ضعيف للعلتين المتقدمتين.

---

(1) السنن الكبرى (5/ 125).

(2) حجة الوداع (ص/ 480) ورقمه/ 544.

(3) انظر في معنى قوله: (أقعدهم من النبي-صلى الله عليه وسلم-) في لسان العرب (باب: الدال المهملة. فصل: القاف) 3/ 357، 361- 362. وانظر: تأريخ دمشق (61/ 447)، وأسد الغابة (3/ 98) ت/ 2868.

(4) انظر: طبقات المدلسين (ص/41) ت/ 83.

(5) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (24/ 530) ت/ 5092. وتهذيبه (9/ 78)، وتقريبه (ص/ 829) ت/ 797.

(6) انظر: تأريخ الثقات للعجلي (ص/ 411) ت/ 1492. وتهذيب الكمال (26/ 317) ت/ 5563. وتحفة التحصيل (ص/ 267-268) ت/ 705.

وللمتن شواهد كثيرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ستأتي هو بها: حسن لغيره -والله الموفق-.

١٠-[٢]عن عبدالله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال -في حديث-: فلما وقف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعرفة أمر ربيعة بن أمية بن خلف[1] فقام تحت يدي ناقته فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: (اُصْرُخْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا)؟ قالوا: الشهر الحرام. قال: (فَهَلْ تَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا)؟ قال[2]: البلد الحرام. ثم قال: (هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا)؟ قالوا: يوم الحجّ الأكبر. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا).

هذا مختصر من حديث رواه: ابن خزيمة[3] عن أحمد بن المقدام. والطبراني[4] عن محمد ابن علي بن الأحمر عن محمد بن يحيى القطعي. والحاكم[5] -واللفظ له- عن أبي الحسن علي بن عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن النضر بن عبدالوهاب عن يحيى بن أيوب. كلهم عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس به.. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[6]. وقال -وقد عزاه إلى الطبراني-: (ورجاله ثقات)اهـ. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص[7]. وحسنه الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة.

---

(١) القرشي، الجمحي. ورد أنه قد ارتد في خلافة عمر -رضي الله عنه-.

انظر: الإصابة (٢/ ٥٣٠) ت/ ٢٧٥٢.

(٢) هكذا.

(٣) الصحيح (٤/ ٢٩٨) ورقمه/ ٢٩٢٦.

(٤) المعجم الكبير (١١/ ١٣٨) ورقمه/ ١١٣٩٩.

(٥) المستدرك (١/ ٤٧٣-٤٧٤). ورواه عنه: البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٣) ببعضه، مختصراً، دون الشاهد.

(٦) (٣/ ٢٧١).

(٧) (١/ ٤٧٤).

وابن إسحاق صدوق، لأنه صرح بالتحديث[1]. وشيخه ابن أبي نجيح اسمه: عبدالله، وهو من الثقات الموصوفين بالتدليس[2]، ولم يصرح بالتحديث، فالإسناد: ضعيف. وأحمد ابن النضر انفرد البخاري بالرواية له[3]. وشيخه يحيى بن أيوب لم يتضح لي جيداً من هو؟ واحتمل أن يكون: المقابري، وهو بغدادي ثقة، وقد توبع.

والمتن له شواهد كثيرة هو بها: حسن لغيره -والله سبحانه ولي التوفيق-.

١١-[٣]عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: كان ربيعة بن أمية بن خلف الجُمحي هو الذي يصرخ يوم عرفة تحت لبة ناقة[4] رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(اُصْرُخْ -وكان صيّتاً-: أيُّهَا النَّاسُ، أتـدْرُونَ أيُّ شَـهْرٍ هَـذَا)؟ فصرخ، فقالوا: نعم، الشهر الحرام. قال:(فَإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ، إلَى أنْ تَلْقَوا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ شَـهْرِكُمْ هَـذَا). ثم قال: (اُصْرُخْ: هَلْ تَدْرُونَ أيّ بَلَدٍ هَذَا)؟ فصرخ، قالوا: نعم، البلد الحرام. قال: (فإنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرامٌ، إلى يَوْمِ تَلْقَونَهُ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا). ثم قال:(اُصْرُخْ: أيُّ يَوْمٍ هَذَا)؟ فصرخ، قالوا: نعم، هذا يومٌ حرامٌ، وهذا يوم الحجّ الأكبر. قال: (فإنَّ اللهَ -عزَّ وَجلَّ- قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ، إلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا).

رواه: الطبراني في الكبير[5] -واللفظ له- عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي كريب عن يونس بن بكير[6]، ورواه: أبو نعيم[7] بسنده عن أحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم ابن سعد، كلاهما عن محمد بن إسحاق[8] عن يحيى بن عباد[9] به.. ولأبي نعيم

---

(١) انظر: التأريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٠) ت/ ٦١، والميزان (٤/ ٣٨٨) ت/ ٧١٩٧، وتعريف أهل التقديس (ص/ ١٥) ت/ د١٢٥.

(٢) انظر: طبقات المدلسين (ص/ ٣٩) ت/ ٧٧، والتبيين لسبط ابن العجمي (ص/ ٣٧) ت/ ٤٢.

(٣) انظر: ما رقم له به الحافظ في التقريب (ص/ ١٠١) ت/ ١٢١.

(٤) أي: الهزمة التي فوق صدرها، وفيها موضع نحرها. انظر: النهاية (باب: اللام مع الباء) ٤/ ٢٢٣.

(٥) (د/ ٦٧) ورقمه/ ٤٦٠٣.

(٦) ومن طريق يونس رواه: ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٥٧د) ت/ ١٦٢٣ عن عبيدالله بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير به.

(٧) معرفة الصحابة (٢/ ١٠٩٥د) ورقمه/ ٢٧٦٤.

(٨) وحديثه في السيرة له، كما في: سيرة ابن هشام (٤/ ٦٠٥).

(٩) وقع في المطبوع من المعجم: (يحيى عباد)، وفيه سقط. وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣١/ ٣٩٢)=

في لفظه: قال: يقول له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (قل: أيها الناس، هل تدرون أي يوم هذا)؟ فقالوا: يوم الحج الأكبر. قال: (إن الله -عز وجل- حرم عليكم دماءكم، وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا)اهـ.

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد[1]، وقال: (رواه الطبراني في الكبير مرسلاً -كما تراه-، ورجاله ثقات)اهـ.

والحديث مرسل كما ذكر -رحمه الله-؛ لأن عباد بن عبدالله هو: ابن الزبير المدني، وهو تابعي، ثقة[2]. ومحمد بن إسحاق هو: ابن يسار -صاحب المغازي والسير-، وهو صدوق إذا صرّح بالتحديث -كما تقدم-، وقد صرح به. ويونس الراوي عنه عند الطبراني هو: أبو بكر الكوفي، وهو ضعيف[3]. وقد تابعه عند أبي نعيم: إبراهيم بن سعد الزهري، وتلميذه أحمد بن محمد بن أيوب هو: أبو جعفر، صاحب المغازي، وهو صدوق[4]. وشيخ أبي نعيم في الإسناد هو: حبيب بن الحسن أبو القاسم القزاز، وثقه جماعة[5]، وضعفه البرقاني[6]، وتعقبه الخطيب البغدادي بقوله: (وحبيب عندنا من الثقات، وكان يؤثر عنه الصلاح، ولا أدري من أي جهة ألحق البرقاني به الضعف، وقد سألت أبا نعيم عنه فقال: "ثقة")اهـ.

وخالف يحيى بن هانئ الشجري أحمدَ بن محمد بن أيوب، فوقع عند ابن شاهين من طريق الشجري عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن ربيعة بن أميّة قال: أمرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أقف تحت صدر راحلته وهو واقف بالموقف بعرفة.. فذكر الحديث، ذكره عن ابن شاهين: الحافظ في الإصابة[7]، وقال: (ورواه غيره

=ت / ٦٨٥٣.

(١) (٣/ ٢٧٠).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان (٥ / ١٤٠)، والتقريب (ص / ٤٨٢) ت / ٣١٥٢.

(٣) انظر: المغني للذهبي (٢/ ٧٦٥) ت / ٧٢٦١، والتقريب (ص / ١٠٩٨) ت / ٧٩٥٧.

(٤) انظر: تهذيب الكمال (١/ ٤٣١) ت / ٩٣، والميزان (١/ ١٣٣) ت / ٥٣٦، والتقريب (ص / ٩٧) ت / ٩٤.

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٨ / ٢٥٤) ت / ٤٣٥٥، ولسان الميزان (٢/ ١٧٠) ت / ٧٥٧.

(٦) كما في: تاريخ بغداد (٨ / ٢٥٤) ت / ٤٣٥٥.

(٧) (٢/ ٥٣٠) ت / ٢٧٥٢.

عن ابن إسحاق، فقالوا: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر أميّة، وهو الصواب. ورواية يحيى ابن هانئ وهم، ولم يدرك عباد بن أمية. وهو على الصواب في مغازي ابن إسحاق[1])اهـ.

وخلاصة القول: أن متن الحديث: حسن لغيره بالشواهد التي أوردتها في هذا الفصل -والله أعلم-.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في تحريم يوم عرفة

١٢-[٤]عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- في صفة حجة النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: فأجاز رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أتى عرفة، فوجد القُبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء[2] فرُحِلت[3] له، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس، وقال: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا).

هذا مختصر من حديث رواه: مسلم[4] -واللفظ له- عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، وابن خزيمة[5] عن محمد بن الوليد عن يزيد، وعن محمد بن يحيى عن عبدالله ابن محمد النفيلي، والطحاوي[6] عن ربيع المؤذن عن أسدٍ، جميعاً عن حاتم بن إسماعيل المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر به.. ولفظ الطحاوي: (أَلاَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، إِلىَ أَنْ تَلْقَوا رَبَّكُمْ...)، ثم بمثله.

---

(١) وتقدمت الحوالة على سيرة ابن هشام -أنفاً-.

(٢) اسم لناقة للنبي -صلى الله عليه وسلم-. قال ابن الأثير في جامع الأصول (٣/ ٢٢٩): (القصواء: التي قطع طرف أذنها، ولم تكن ناقة النبي -صلى الله عليه وسلم- مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا لقباً لها).

(٣) -هو بِتَخْفِيفِ الحَاء- أي: جُعِلَ عَلَى ظهرها الرَّحل ليركبها. انظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٢٥٠) ط: مؤسسة قرطبة.

(٤) (٢/ ٨٨٩) ورقمه/ ١٢١٨.

(٥) الصحيح (٤/ ٢٥١-٢٥٢) ورقمه/ ٢٨٠٩.

(٦) شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٩).

وحاتم بن إسماعيل صدوق[1]. وأسدُ في إسناد الطحاوي هو: ابن موسى القرشي المصري، وهو صدوق -كذلك-[2]. وسائر الرواة ثقات، ربيع المؤذن هو: ابن سليمان المرادي. وجعفر بن محمد هو: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وأبوه هو المعروف بالسجّاد.

١٣-[د]عن صُديّ[3] بن عجلان أبي أمامة الباهلي قال: جاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع على ناقة، حتى وقف وسطَ الناس في يوم عرفة، فقال: (أيُّ يَوْمٍ هَذَا)؟ قالوا: يوم عرفة، اليوم الحرام. قال: (فأيُّ شَهْرٍ)؟ قالوا: في الشهر الحرام. قال: (فأيُّ بَلَدٍ هَذَا)؟ قالوا: البلد الحرام. قال: (فإنَّ أمْوَالَكُمْ، وأعْرَاضَكُمْ، وَدِمَاءَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَيَوْمِكُمْ هَذَا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا).

هذا الحديث رواه: قحافة بن ربيعة بن سعد، وسليم بن عامر الخبائري، كلاهما عن أبي أمامة -رضي الله عنه-.

فأما حديث قحافة بن ربيعة عنه فرواه: ابن أبي عاصم[4]، والطبراني[5]، بسنديهما عن بقية بن الوليد عن نمير[6] بن يزيد القيني[7] عنه به.. واللفظ مختصر من حديث الطبراني في الكبير، ولابن أبي عاصم نحوه، مختصراً.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[8]، وعزاه إليه، ثم قال: (وفيه: بقية بن الوليد، وهو ثقة لكنه مدلس[9]، وبقية رجاله ثقات)اهـ. وبقية بن الوليد صرح بالتحديث عن شيخه

---

(١) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٢٥٩) ت/ ١١٥٤، والكاشف (١/ ٣٠٠) ت/ ٨٣٢، والتقريب (ص/ ٢٠٧) ت/ ١٠٠٢.

(٢) كما في: التقريب (ص/ ١٣٤) ت/ ٤٠٣.

(٣) بمضمومة، وفتح دال مهملة، وشدة ياء، كما في: المغني لابن طاهر (ص/ ١٥٠).

(٤) الديات (ص/ ٤).

(٥) المعجم الكبير (٨/ ١٤١- ١٤٢) ورقمه/ ٧٦٣٢، ومسند الشاميين (٢/ ٢٣١- ٢٣٢) ورقمه/ ١٢٤٢.

(٦) بضم أوله، وفتح ثانيه، وآخره راء، عن ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ٣٦٢- ٣٦٣).

(٧) بقاف، ونون، عن الحافظ في التقريب (ص/ ١٠٠٩) ت/ ٧٢٤١.

(٨) (٣/ ٢٧٠-٢٧١).

(٩) مكثر، ويسوي، وعده الحافظ في تعريف أهل التقديس (ص/ ٤٩) ت/ ١١٧ في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

فقط عند ابن أبي عاصم، ولم يصرح بالتحديث في سائر طبقات إسناد الحديث، وكان يسوي -كما تقدم-.

ومع هذا فقد اختُلف على بقية بن الوليد فيه.. فرواه: سعيد بن عنبسة، ومحمد بن عمر المعيطي عنه عن نمير بن يزيد عن أبيه عن قحافة بن ربيعة. ورواه محمد بن مصفى، ويحيى بن عثمان الحمصي، وعبدالوهاب بن الضحاك العرضي، عنه عن نمير عن قحافة، ولم يدخل بينهما أباه[1]. وهو أشبه. وشيخاه نمير بن يزيد[2]، وقحافة بن ربيعة[3] مجهولان؛ فالإسناد: ضعيف، للعلل الأربع المتقدمة.

وأما حديث سليم بن عامر فرواه: ابن أبي عاصم في الديات[4] عن دحيم (واسمه: عبدالرحمن بن إبراهيم) عن الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عنه به، وقال: (نحوه) اهـ. يعني: نحو حديثه من الطريق الأول. والوليد بن مسلم هو: الدمشقي، كان كثير التدليس والتسوية -كما تقدم-، ولم يصرّح بالتحديث في شيء من طبقات الإسناد؛ فهو إسناد ضعيف -أيضاً-.

والحديث بإسناديه صالح أن يكون: حسناً لغيره - والله تعالى الموفق-.

١٤-[٦]عن حذيم[د] بن عمرو قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في خطبته يوم عرفة، في حجة الوداع: **(اعلَمُوا أنّ دِمَاءَكُمْ، وَأمْوَالكُمْ، وأعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهرِكُمْ هَذَا، وكَحُرْمَةِ بَلدِكُمْ هَذَا)**.

---

(١) انظر: الإكمال لابن ماكولا (٧ / ٣٦٣). ورواية ابن مصفى عند ابن أبي عاصم، ورواية يحيى بن عثمان عند الطبراني في الكبير، ومسند الشاميين.

(٢) انظر: الميزان (د / ٣٩٨) ت / ٩١٢٢، والمغني (٢/٧٠١) ت / ٦٦٧١، والتقريب (ص / ١٠٠٩) ت / ٧٢٤١.

(٣) انظر: المصادر المتقدمة (٤ / د٣٠) ت / ٦٨٦٩، و(٢ / ٢٣د) ت / ٠٣٢د، و(ص / ٧٩٩) ت / ٩ددد -على التوالي-.

(٤) (ص / ٤).

(د) بكسر الحاء المهملة، وسكون الذال المعجمة، وياء مفتوحة معجمة باثنتين، كما في: الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٤٠٤)، والتقريب (ص / ٢٢٧) ت / ١١٦٧، ووقع في المطبوع من صحيح ابن خريمة بالزاي، وهو تحريف.

رواه: الإمام أحمد[1]، وابنه عبدالله[2]، والنسائي[3]-واللفظ له-، وابن خزيمة[4]، والطبراني[5]، وأبو نعيم[6]، كلهم من طرق عن جرير بن عبدالحميد عن المغيرة عن موسى ابن زياد بن حذيم السعدي عن أبيه عن جده حذيم بن عمرو به.. زاد الطبراني، وأبو نعيم في آخره: (ألا هل بلغت)؟ فقالوا: اللهم نعم.

وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: (إسناده حسن لغيره)اهـ. وهو كما قال، لأن موسى بن زياد، وأباه ترجم لهما البخاري[7]، وابن أبي حاتم[8]، ولم يذكرا فيهما جرحاً ولا تعديلاً، وذكرهما ابن حبان في الثقات[9]، وهو معلوم التسامح في التوثيق، وقال ابن حجر[10] في كل واحد منهما: (مقبول)اهـ. يعني: إذا توبعا، ولا أعلم من تابعهما على رواية الحديث من هذا الوجه، ولحديثهما شواهد من أوجه أخرى، هو بها: حسن لغيره.

* * *

---

(١) (٤ / ٣٣٧)، ومن طريقه: المزي في تهذيب الكمال (٥ / ٥١٢-٥١٣).

(٢) زياداته على المسند (٤ / ٣٣٧).

(٣) السنن الكبرى (٢ / ٤٢٢) ورقمه / ٤٠٠٢.

(٤) الصحيح (٤ / ٢٥٠-٢٥١) ورقمه / ٢٨٠٨.

(٥) المعجم الكبير (٤ / ٧) ورقمه / ٣٤٧٨.

(٦) معرفة الصحابة (٢/ ٨٨١-٨٨٢) ورقمه / ٢٢٨٥.

(٧) التاريخ الكبير (٨ / ٢٨٤) ت / ١٢٠٤، و(٣ / ٢٥٠) ت / ١١٨٣-على التوالي-.

(٨) الجرح والتعديل (٨ / ١٤٣) ت / ٦٤٥، و(٣ / ٢٩٥) ت / ٢٣٩١-على التوالي-.

(٩) (٧ / ٤٥٢)، و(٤ / ٢٥٨)-على التوالي-.

(١٠) التقريب (ص / ٩٨٠) ت / ٧٠١٠، و(ص / ٣٤٤) ت / ٢٠٧٦-على التوالي-.

الفصل الثالث

الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم حج أبو بكر بالناس

١٥-[١]عن سمرة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال: (يَوْمُ الحَجِّ الأكْبَرِ: يَوْمَ حَجِّ أبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه- بالنَّاسِ).

رواه: الطبراني في الكبير[1] عن الحسن بن علي العمري عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي: عن قتادة، عن الحسن عن سمرة. فذكره.. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[2]. وقال-وقد عزاه إليه-: (ورجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي)اهـ. والوجادة عند جمهور أهل الحديث من باب المنقطع، وفيها شوب اتصال، ولم يذكر هنا أنه وجد بخط أبيه، بل قال: (وجدت في كتاب أبي)، والأمران بينهما فرق لا يخفى، ولم يذكر سماعاً، أو إجازة[3].

وقتادة هو: ابن دعامة السدوسي البصري[4]. والحسن هو: ابن أبي الحسن البصري. وهما مدلسان، ولم يصرّحا بالتحديث؛ فالإسناد: ضعيف، للعلل المتقدمة.

والحديث عزاه العيني[5]، والسيوطي[6] إلى: ابن مردويه- أيضاً-.

١٦-[٢]عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان العرب يجعلون عاماً شهراً، وعاماً شهرين، ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة، وهو النسيء الذي ذكر الله عزّ وجلّ- في كتابه، فلما كان عام حجّ أبو بكر بالناس وافق في ذلك العام الحج، فسماه الله: الحج الأكبر، ثم حج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من العام المقبل، فاستقبل الناس الأهلة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ).

---

(١) (٧/ ٢١٥) ورقمه/ ٦٨٩٤.

(٢) (٧/ ٢٩).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص/ ١٦٧- ١٦٩)، والنكت للزركشي (٣/ ٥٥٣- ٥٥٤)، والتقييد (ص/ ١٦٧- ١٦٨)، وتدريب الراوي (٢/ ٦٠-٦٤).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد (٧/ ٢٢٩)، والمعرفة والتأريخ ليعقوب بن سفيان (٢/ ٢٠٩).

(٥) عمدة القاري (١٠/ ٨٣).

(٦) الدر المنثور (٤/ ١٢٨).

رواه: الطبراني في الأوسط[1] عن إبراهيم عن الصلت بن مسعود الجحدري عن محمد ابن عبدالرحمن الطفاوي عن داود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب به... وقال: (لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن شعيب إلا داود بن أبي هند، ولا عن داود إلا محمد بن عبدالرحمن، تفرد به الصلت)اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[2]، وقال–وقد عزاه إليه–: (ورجاله ثقات)اهـ.

وهو كما قال في غير محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، وهو: أبو المنذر البصري، وهو صدوق إلا أنه كان يهم–أحياناً–[3]. ومدلس عدّه الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[4]، ولكن قد صرّح بالتحديث؛ فالإسناد: حسن–إن شاء الله–.

مع لحظ أن وصف عام حج أبو بكر–رضي الله عنه– بالناس بيوم الحج الأكبر موقوف على عبدالله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– (جد: شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو).

وإبراهيم شيخ الطبراني هو: ابن هشام البغوي. والحديث عزاه الحافظ[5] إلى ابن مردويه–أيضاً–.

وقوله–صلى الله عليه وسلم–: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) متفق عليه[6] من حديث أبي بكرة–رضي الله عنه–؛ فما ورد في هذا الحديث به: صحيح لغيره.

---

(١) (٣ / ٤٣١– ٤٣٢) ورقمه / ٢٩٣٠.

(٢) (٧ / ٢٩).

(٣) انظر ترجمته في: الجرح (٧ / ٣٢٤) ت / ١٧٤٧. وتأريخ بغداد (٢ / ٣٠٨) ت / ٧٨٩. وتهذيب الكمال (٢٥ / ٦٥٢) ت / ٥٤١٣. والتقريب(ص / ٨٧١) ت / ٦١٢٧.

(٤) (ص / ٤٣) ت / ٠٩٦.

(٥) الفتح (٨ / ١٧٣).

(٦) البخاري (٦ / ٣٣٨) ورقمه / ٣١٩٧. ومسلم (٣ / ١٣٠٥) ورقمه / ١٦٧٩.

الفصل الرابع

الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر

هو عام اجتمع فيه حج المسلمين، والمشركين، وأهل الكتاب

١٧-[١]عن سمرة بن جندب-رضي الله عنه-أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال زمنَ الفتح: (إنَّ هَذَا عَامُ الحَجِّ الأكْبَرِ). قال: (اِجْتَمَعَ حَجُّ المسلِمِينَ، وحَجُّ المُشْرِكِينَ فِي ثَلاَثَةِ أيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ. واجْتَمَعَ حَجُّ المسلِمِينَ، وَالمشْرِكِينَ، وَالنَّصَارَى، وَاليَهُودَ. العَامَ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ. وَلَمْ يَجْتَمِعْ مُنْذُ خُلِقَتِ السَّمَوَاتُ، وَالأرْضُ كَذَلِكَ قَبْلَ العَامِ. وَلاَ يَجْتَمِعُ بَعْدَ العَامِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ).

رواه: البزار[١] عن خالد بن يوسف عن أبيه يوسف بن خالد. والطبراني[٢] عن موسى ابن هارون عن مروان بن جعفر عن محمد بن إبراهيم. كلاهما عن جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب[٣] بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن سمرة بن جندب به.. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٤]. وقال-وقد عزاه إلى البزار وحده-: (وفيه: يوسف بن خالد السمتي، وهو ضعيف)اهـ. ويوسف بن خالد هو: ابن عمير السمتي، متروك الحديث، كذبه ابن معين[٥]. وبضعفه الشديد أعل ابن رجب[٦] الحديث. وابنه خالد بن يوسف ضُعِّف[٧].

وأورده في موضع آخر[٨]. وعزاه إلى الطبراني في الكبير فقط، ثم قال: (ورجاله موثقون، ولكن متنه منكر)اهـ. ومروان بن جعفر-في الإسناد-هو السمري، قال أبو حاتم[٩]: (صدوق)اهـ. وترجم له ابن الجوزي في الضعفاء[١٠]. ونقل عن الأزدي قال:

---

(١) المسند (١٠/ ٤٦٧) ورقمه/ ٤٦٥٦.

(٢) المعجم الكبير (٧/ ٢٥٦) ورقمه/ ٧٠٤٠.

(٣) بموحدتين، مصغراً. كما في: التقريب (ص/ ٢٩٥) ت/ ١٧١٠.

(٤) (٦/ ١٧٨).

(٥) انظر: التأريخ لابن معين -رواية: الدوري- (٢/ ٦٨٤). وتأريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين (ص/ ١٩٨) ت/ ٧٠٥. والديوان (ص/ ٤٤٧) ت/ ٤٨٠٢.

(٦) لطائف المعارف (ص/ ٢٢١).

(٧) انظر: المغني للذهبي (١/ ٢٠٨) ت/ ١٨٩٨.

(٨) (٧/ ٢٩).

(٩) كما في: الجرح (٨/ ٢٧٦) ت/ ١٢٦١.

(١٠) (٣/ ١١٣) ت/ ٣٢٨١.

(يتكلمون في حديثه)اهـ. وترجم له الذهبي في الميزان[١]، وقال: (له نسخة عن قراءة محمد ابن إبراهيم فيها ما يُنكر، رواها الطبراني...)اهـ. ثم ذكر بعض أحاديثها مورداً منها حديثه هذا. ومحمد بن إبراهيم المذكور ترجم له البخاري[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، ولم يذكرا فيه جرحاً، ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال: (ولا يعتبر بما انفرد به من الإسناد)اهـ. ولم يتابع على الحديث - في ما أعلم -. وشيخه جعفر بن سعد بن سمرة ليس بالقوي[٥]. وخبيب بن سليمان[٦]، وأبوه[٧] مجهولان.

وخلاصة القول: أن الحديث منكر كما قال الذهبي، والهيثمي - والله أعلم -.

* * *

(١) (٥/ ٢١٤) ت/ ٨٤٢٣.

(٢) (١/ ٢٦) ت/ ٢٩.

(٣) (٧/ ١٨٦) ت/ ١٠٥٦.

(٤) (٩/ ٥٨).

(٥) انظر: بيان الوهم (٣/ ٢٣٢)، والمغني للذهبي (١/ ١٣٣) ت/ ١١٤٥.

(٦) انظر: الشرح والتعديل (٣/ ٣٨٧) ت/ ١٧٧٦. وبيان الوهم (٢/ ٢٣٢)، والتقريب (ص/ ٥٩٥) ت/ ١٧١٠.

(٧) انظر: التاريخ الكبير (٤/ ١٧) ت/ ١٨١٠. والجرح والتعديل (٤/ ١١٨) ت/ ٥١٤. وتهذيب الكمال (١١/ ٤٤٨).

الفصل الخامس

الأحاديث الواردة في تحريم وتعظيم بعض أيام الحج[1]

١٨- ١٩[١-٢]عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح يحدث عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة -وأراه أبا سعيد الخدري -قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-في حجة الوداع: (إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ حُرْمَةً هَذَا الْيَوْمُ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الشُّهُورِ حُرْمَةً هَذَا الشَّهْرُ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْبُلْدَانِ حُرْمَةً هَذَا الْبَلَدُ، وَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا الشَّهْرِ، وَهَذَا الْبَلَدِ، هَلْ بَلَّغْتُ)؟ قالوا: نعم. قال: (اللَّهُمَّ اشْهَدْ).

رواه: أبو جعفر الطحاوي[2] عن فهد عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش به.. وهذا إسنادٌ صحيحٌ رجاله رجال الشيخين، عدا شيخ الطحاوي وهو: فهد بن سليمان بن يحيى الكوفي، وهو ثقة ثبت[3]. ولا يضر الإسناد شكُّ الأعمش في صحابيّه.

٢٠-[٣]عن مخشي بن حجير بن مخشي عن أبيه: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- خطب في حجة الوداع، فقال: (أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ بَلَدٍ هَذَا)؟ قالوا: بلدٌ حرامٌ. قال: (فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا)؟ قالوا: شهر حرام. قال: (فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا)؟ قالوا: يوم حرام. قال: (أَلاَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا،

---

(١) الأحاديث الواردة في هذا الفصل فيها خطبة للنبي-صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع، بنحو ما ورد في الأحاديث في بعض الفصول المتقدمة، فيها تقرير قواعد الإسلام، وتحريم المحرمات، ومنها: اليوم الذي خطب فيه، وغير ذلك.. فرأيت افرادها في هذا الفصل، لعدم النص على اليوم الذي خطب فيه النبي-صلى الله عليه وسلم-بذلك.

والأحاديث المتقدمة تدل على أن النبي-صلى الله عليه وسلم- ذكر مثل ما ورد فيها في خطبتيه يوم عرفة، ويوم النحر.

وورد في حديث سراء بنت نبهان-رضي الله عنها- أن النبي-صلى الله عليه وسلم- خطب بمثل ذلك في أوسط أيام التشريق، وهو ثاني يوم النحر، أو يوم الرووس، وليس فيه أنه يوم الحج الأكبر. روى حديثها جماعة منهم: ابو داود (٢/ ٤٨٨-٤٨٩) ورقمه/ ١٩٥٣، وابن أبي عاصم في الآحاد (٦/ ٥٢) ورقمه/ ٣٣٠٥، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٥١).

(٢) شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٩).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق (٤٨/ ٤٥٩- ٤٦٠).

كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا. فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ. لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).

رواه: ابن أبي عاصم[1] عن محمد بن مسكين. والحارث بن أبي أسامة[2] عن عبدالله ابن الرومي. كلاهما عن عبادة بن عمر بن أبي ثابت السلولي. والطبراني في الكبير[3] عن الحسين بن إسحاق التستري عن العباس بن عبدالعظيم العنبري عن النضر بن محمد. كلاهما عن عكرمة بن عمار عن مخشي بن حجير بن مخشي به.. واللفظ حديث ابن أبي عاصم. وللحارث، والطبراني نحوه. غير أن الحارث لم يقل فيه: (كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا).

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد[4]. وقال: (رواه الطبراني من رواية مخشي بن حجير. ولم أجد من ترجمه)اهـ. ولم أجد أنا من ترجمه–كذلك–. وأورده–أيضاً– ابن حجر في الإصابة[5] عن الطبراني، وقال: (إسناده صالح)اهـ وأفاد أن ابن منده رواه–أيضاً–. وقال: (غريب)اهـ.

وعكرمة بن عمار هو: اليمامي، وهو صدوق، انفرد بأشياء لا يشاركه فيها أحدٌ. ومدلّس[6]. لكنه قد صرّح بالتحديث. وعبّادة بن عمر هو: اليمامي، روى عنه جماعة[7]. وقال ابن حجر[8]: (مقبول)اهـ يعني: إذا توبع. وقد تابعه النضر بن محمد. وهو: ابن موسى الجرشي. ولعلّ ابن حجر يعني بقوله المتقدم أن إسناد الحديث صالح للاعتبار، وهو حسن لغيره بشواهده المذكورة هنا –وبالله التوفيق–.

---

(١) الآحاد والمثاني (٣ / ٣٠٢) ورقمه / ١٦٨٢.

(٢) المسند (كما في: البغية ١ / ٤٦٠ ورقمه / ٣٨٦).

(٣) (٤ / ٣٤–٣٥) ورقمه / ٣٥٧٢.

(٤) (٣ / ٢٧٠).

(٥) (١ / ٣١٦) ت / ١٦٣٨.

(٦) انظر: تهذيب الكمال (٢٠ / ٢٦٤)، وتعريف أهل التقديس (ص / ٤٢) ت / ٨٨.

(٧) انظر – مثلاً–: تهذيب الكمال (١٤ / ١٩٠) ت / ٣١٠٨.

(٨) التقريب (ص / ٤٨٤) ت / ٣١٧٥.

٢١-[٤]عن جمرة بنت قحافة -رضي الله عنها-قالت: كنت مع أم سلمة -أم المؤمنين- في حجة الوداع. فسمعت النبي-صلى الله عليه وسلم-يقول: (يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ بَلَّغْتُكُمْ)؟ قال: فقال بُنيٌّ لها: يا أمه، ما له يدعو أمّه؟ قالت: فقلت: يا بني، إنما يعني أمته. وهو يقول: (أَلاَ إِنَّ أَعْرَاضَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَدِمَاءَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا).

رواه: الطبراني[١] عن جعفر بن محمد الفريابي عن بشر بن الوليد الكندي القاضي عن الحسين بن عارب عن شبيب بن غرقدة عن جمرة بنت قحافة به.. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٢]. وقال-وقد عزاه إليه-: (وفيه: الحسين بن عارب، ولم أجد من ترجمه)اهـ. والحسين بن عارب -ويقال: الحسن-[٣] ترجم له ابن أبي حاتم[٤]، ولم يذكر فيه إلا أنه روى عن شبيب بن غرقدة، وروى عنه يحيى بن حسان التنيسي. وأشار المزي في تهذيب الكمال[٥] أنه شيخ لسويد بن سعيد-أيضا-. وروى حديثه هذا عنه بشر بن الوليد وهو صاحب أبي يوسف، متكلم فيه، وأشار الذهبي في الميزان له (بصح)، دلالة على أن العمل على توثيقه[٦].

وخلاصة القول: أن إسناد الحديث ضعيف؛ لجهالة حال الحسين بن عارب. والمتن له شواهد كثيرة مذكورة هنا، هو بها: حسن لغيره -وبالله التوفيق-.

---

(١) المعجم الكبير (٢٤/ ٢١٠) ورقمه/ ٥٣٨.

(٢) (٣/ ٢٧٣).

(٣) أفاده المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٣٧١). ووقع في ترجمة جمرة بنت قحافة في الإصابة (٤/ ٢٦٠) ت/ ٢٢٦: (الحسن بن قارب)، وهو تحريف.

(٤) الجرح (٣/ ٦١) ت/ ٢٧٦.

(٥) في الموضع المتقدم.

(٦) انظر: مقدمة لسان الميزان (١/ ٩).

٢٢-٢٣[٥-٦]عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم- رضي الله عنهما- قالا: سمعنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يقول: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا).

هذا الحديث رواه: الطبراني في الكبير[١]-واللفظ له-، والأوسط[٢] عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء وزيد به.. وله في الأوسط مثله، وزاد: (فِي شَهْرِكُمْ هَذَا). ثم قال عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا موسى بن عثمان، ولا يروى عن البراء، وزيد بن أرقم إلا بهذا الإسناد)اهـ.

ورواه: أبو نعيم في الحلية[٣] عن الطبراني به، ثم قال عقبه: (هذا غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء، وزيد، تفرد به عنه موسى)اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٤]، وعزاه إلى الطبراني في المعجمين المذكورين، ثم قال: (وفيه: إبراهيم بن محمد بن ميمون، وهو ضعيف)اهـ. وأورده مرة أخرى في موضع آخر[٥]، وعزاه إلى الأوسط فقط، ثم قال: (وفيه موسى بن عثمان الحضرمي، وهو متروك)اهـ.

وإبراهيم بن محمد بن ميمون[٦]، وموسى بن عثمان الحضرمي[٧] شيعيان غاليان، متروكان، وأبو إسحاق-في الإسناد-هو: عمرو بن عبدالله السبيعي، فيه تشيع، واختلط

---

(١) (٥/ ١٩١) ورقمه/ ٥٠٥٦.

(٢) (٦/ ٢٢٩) ورقمه/ ٥٤٨٤.

(٣) (٤/ ٣٤٣).

(٤) (٣/ ٢٧١).

(٥) (٧/ ٢٩٥).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٢٨) ت/ ٤٠٠، والميزان (١/ ٦٣) ت/ ٢٠٣، ولسان الميزان (١/١٠٧) ت/ ٣١٨. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٧٤)، وهو أبعد من ذلك؟

(٧) انظر: التأريخ لابن معين-رواية: الدوري- (٢/ ٥٩٤)، والكامل (٦/ ٣٤٩).

بآخرة[1]. ولا يدرى متى سمع منه موسى بن عثمان. وأبو إسحاق مدلس -كذلك-[2]، ولم يصرح بالتحديث -وتقدموا جميعاً-.

وخلاصة القول: أن إسناد الحديث من هذا الوجه واه. وتقدم ما يغني عنه.

---

(1) الكواكب لابن الكيال (ص/ ٣٤١) (ت/ ٤١).

(2) انظر: طبقات المدلسين للحافظ (ص/ ٤٢) (ت/ ٩١).

الفصل السادس

المسائل

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحج الأكبر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحج لغة

الحج: بفتح المهملة، وبكسرها، لغتان مشهورتان، وأكثر العرب يكسرون الحاء. وذكر الطبري أن الكسر لغة أهل نجد، والفتح لغيرهم. ثم قال: (ولم نر أحداً من أهل العربية ادعى فرقاً بينهما في معنى، ولا غيره غير ما ذكرنا من اختلاف اللغتين إلا ما حدثنا به أبو هشام الرفاعي قال: قال حسن الجعفي: "الحج مفتوح: اسم، والحج مكسور: عمل". وهذا قول لم أر أهل المعرفة بلغات العرب، ومعاني كلامهم يعرفونه، بل رأيتهم مجمعين على ما وصفت من أنهما لغتان بمعنى واحد)اهـ.

وقال ابن السكيت: (بفتح الحاء: القصد، وبالكسر: القوم الحجاج، والحجة -بالفتح-: الفعلة من الحج، -وبكسر الحاء-: التلبية، والإجابة)اهـ. ويجمع على: حُجٍّ، وحُجج -بالضم- نحو: بازل وبُزل، وعائذ وعُوذ[1].

واتفقت كلمة أهل العلم باللغة على أن المقصود بالحج المذكور في الشرع، الذي هو ركن من أركان الإسلام: القصد، وأنه لفظ صار مشهوراً شرعاً، وعُرفاً في قصد البيت والتردد عليه، لا سيمّا للحج حتى صار مختصاً به، ليس بينهم في ذلك اختلاف، وإن تعددت عباراتهم، وألفاظهم[2]. قال الأزهري[3]: (قال الليث: "الحج: القصد والسير إلى البيت

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٧/د٤٥-٤٦)، والمطلع للبعلي (ص/١٦٠)، ومختار الصحاح (مادة: حجج) ص/٥٢، والنهاية (باب: الحاء مع الجيم)١/٣٤٠-٣٤١، والفتح (٣/٤٤٢)، وعمدة القارئ (٩/١٢٢).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (كتاب: الراء، أبواب: المضاعف من حرف الراء)٣/٣٨٧-٣٨٩، والصحاح (باب: الجيم، فصل: الحاء)١/٣٠٣-٣٠٤، وشرح العمدة (١/٧٣-د٧٥)، والقاموس المحيط (باب: الجيم، فصل: الحاء) ص/٢٣٤.

(٣) تهذيب اللغة (كتاب: الراء، أبواب: المضاعف من حرف الراء) ٣/٣٨٧.

خاصة. والحج: قضاء نسك سنة واحدة)اهـ. وقال ابن الأثير[1]: (الحج في اللغة: القصد إلى كل شيء. فجعله الشرع مخصوصاً بقصد معيّن ذي شروط معلومة)اهـ.

قال ابن جرير الطبري في تفسيره[2]: (وإنما قيل للحاج حاج، لأنه يأتي البيت قبل التعريف[3]. ثم يعود إليه لطواف يوم النحر بعد التعريف. ثم ينصرف عنه إلى منى، ثم يعود إليه لطواف الصدر. فلتكراره العود إليه مرة بعد أخرى قيل له حاج)اهـ.

المطلب الثاني: تعريف الحج شرعاً:

الحج شرعاً: قصدٌ لبيت الله –تعالى– بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة. هكذا عرّفه الجرجاني[4]. وعرفه العيني[5] بقوله: (الحج: قصد زيارة البيت على وجه التعظيم)اهـ. وزاد –مرة–[6]: (بأفعال مخصوصة)اهـ. ونقل[7] عن الكرماني قال: (الحج: قصد الكعبة للنسك بملابسة الوقوف بعرفة)اهـ.. ولأهل العلم فيه تعريفات أخر كلها متقاربة[8].

المطلب الثالث: تعريف الأكبر:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة[9]: (الكاف، والباء، والراء أصل صحيح يدل على خِلاف الصِغر)اهـ. والأكبر لفظ مشتق من الفعل الثلاثي غير المزيد: (كَبُرَ). والأكبر: صيغة تفضيل، والألف فيه ألف التفضيل[10]. والمعنى: الكبير. وضعت صيغة (أفْعَل) موضع:

---

(1) جامع الأصول (٣ / ٤).

(2) (٣/ ٢٢٩).

(3) أي: قبل الوقوف بعرفة.

(4) التعريفات (ص/ ٨٢).

(5) عمدة القاري (١/ ١٨٧).

(6) المصدر نفسه (٩/ ١٢١).

(7) المصدر نفسه (١/ ١٨٧).

(8) انظر –مثلاً–: المغني (٥/ ٥)، والمجموع (٧/ ٢)، والبحر الرائق لابن نجيم (٢/ ٣٣٧)، والروض المربع (ص/ ١٣٣)، والذخيرة للقرافي (٣/ ١٧٣).

(9) (باب: الكاف والباء وما يثلثهما) ص/ ٩١٥.

(10) انظر: القاموس المحيط (باب: الألف اللينة) ص/ ١٧٣٧.

(فَعِيْل).كما يقال: (اللّه أكبر) أي: الله الكبير العظيم، أو الله أكبر من كل شيء وأعظم[1].

وسمّيت بعض أيام الحج بيوم الحج الأكبر لإظهار شرفه، وبيان فضله، وتميّزه على غيره من أيام الحج؛ لما فيه من زيادة العمل، والتقرب إلى الله-تعالى-. كما سيأتي-إن شاء الله- في المبحث الآتي.

---

(١) انظر: النهاية (باب: الكاف مع الباء) ٤ / ١٤٠-١٤٠.

المبحث الثاني: خلاف أهل العلم في تعيين يوم الحج الأكبر:

اختلف أهل العلم في تعيين يوم الحج الأكبر الوارد في القرآن الكريم، والسنة المطهرة على عدة أقوال[1]:

أولها: أنه يوم النحر.

وأكثر الأحاديث الواردة في الفصل الأول دالة عليه، قاضية به، وهي خمسة أحاديث ثابتة كلها، ودال عليه -كذلك- قوله -جل ثناؤه-: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2]، والمناداة كانت يوم النحر، لما رواه البخاري[3] -واللفظ له-، ومسلم[4]، بسنديهما عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: (بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر بمنى: ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان). قال حميد بن عبدالرحمن: ثم أردف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- علياً، فأمره أن يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: (فأذّن معنا عليّ في أهل منى يوم النحر..) الحديث.

وهو قول جماعة كثيرة يطول عدّها، ومنها: عمر بن الخطاب (ت/ ٢٣هـ)[5]، وعلي ابن أبي طالب (ت/ ٤٠هـ) -مرّة عنهما-[6]، وأبي موسى الأشعري (ت/ ٤٤هـ)[7]، والمغيرة بن شعبة (ت/ ٥٠هـ)[8]، وابن عباس (ت/ ٦٨هـ) -مرّة-[9]، وعبدالله بن عمر (ت/ ٧٤هـ)[10].

---

(١) وانظر: التمهيد (١/ ٥١٢).

(٢) الآية: (٣)، من سورة: التوبة.

(٣) (١/ ٥٦٩) ورقمه/ ٣٦٩.

(٤) (٢/ ٩٨٢) ورقمه/ ١٣٤٧.

(٥) كما في: تعليق ابن القيم على سنن أبي داود (٤/ ٣٣٣).

(٦) كما في: جامع الترمذي (٣/ ٢٩١) رقم/ ٩٥٨ -وتقدم في البحث برقم/ ٦-، وتفسير الطبري (١٤/ ١١٦، ١١٨، ١١٩)، والتمهيد (٤/ ٢٩٢)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وعمدة القاري (١٠/ ٨٣)، و(١٨/ ٢٦١).

(٧) كما في: كشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠).

(٨) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٨)، وكشف المشكل (١/ ١٠)، وعمدة القاري (١٨/ ٢٦١).

(٩) كما في: المصدرين الأولين نفسيهما (١٤/ ١١٩)، و(١/ ١٠) -على التوالي-.

(١٠) كما في: تعليق ابن القيم على سنن ابي داود (٤/ ٣٣٣).

وعبدالله بن شداد بن الهاد (ت / ٨١هـ)[١]. وعبدالله بن أبي أوفى (ت / ٨٧هـ)[٢]. وقيس بن عُبَاد الضُبعي (ت / بعد ٨٠هـ)[٣]. وسعيد بن المسيب (ت / ٩٤هـ)[٤]. وإبراهيم النخعي (ت / ٩٥هـ)[٥]. وسعيد ابن جبير (ت / ٩٥هـ)[٦]. وحميد بن عبدالرحمن (ت / ٩٥هـ)[٧]. ومجاهد – مرّة – (ت / ١٠٣هـ)[٨]. وعامر الشعبي (ت / ١٠٤هـ)[٩]. وعكرمة (ت / ١٠٧هـ)[١٠]. وعطاء (ت / ١١٤هـ) –مرّة عنهما–[١١]. وأبو جعفر الباقر (ت / ١١٤هـ)[١٢]. ومحمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت / ١٢٤هـ)[١٣]. والزهري (ت / ١٢٤هـ)[١٤]. وعون بن أبي جحيفة (ت / ١٢٦هـ)[١٥]. والسدّي (ت / ١٢٧هـ)[١٦]. والإمام مالك بن أنس (ت / ١٧٩هـ)[١٧]. وأصحابه لا خلاف عنهم في ذلك[١٨]. وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت / ١٨٢هـ)[١٩]. والإمام الشافعي

---

(١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٠).

(٢) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٧، ١١٨). وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠). وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣). و(١٨/ ٢٦١).

(٣) كما في: لطائف المعارف (ص / ٤٥٥).

(٤) كما في: كشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠).

(٥) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٠). وكشف المشكل (١/ ١٠). وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٦) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٨، ١٢٠). والتمهيد (١/ ١٢٤).

(٧) كما في: صحيح البخاري (٦ / ٣٢٢) رقم / ٣١٧٧. وتعليق ابن القيم على السنن (٤ / ٣٣٣).

(٨) كما في: التمهيد (١ / ١٢٦). وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠). وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣). و(١٦/ ٢٨١).

(٩) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٠–١٢١). وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠).

(١٠) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٠).

(١١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٦).

(١٢) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(١٣) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٩–١٢٠).

(١٤) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢١). وكشف المشكل (١/ ١٠). وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(١٥) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(١٦) كما في: كشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠).

(١٧) كما في: تحفة الأحوذي (٨/ ٤٨٥)..

(١٨) كما في: التمهيد (١/ ١٢٦).

(١٩) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(ت / ٢٠٤هـ)[١]. وبعض أصحابه[٢]. والإمام أحمد (ت / ٢٤١هـ)[٣]. وابن جرير الطبري (ت / ٣١٠هـ)[٤]. وابن بطال (ت / ٤٤٩هـ)[٥]. وابن حزم (ت / ٤٥٦هـ)[٦]. والقاضي عياض (ت / ٥٤٤هـ)[٧]. والنووي (ت / ٦٧٦هـ)[٨]. والبيضاوي (ت / ٦٨٥هـ)[٩].وابن القيم (ت / ٧٤٨هـ)[١٠]. وابن حجر (ت / ٨٥٢هـ)[١١]. والقسطلاني (ت / ٩٢٣هـ)[١٢]. والمناوي (ت / ١٠٣١هـ)[١٣]. والمباركفوري (ت / ١٣٥٣هـ)[١٤]. وبعض العلماء الحنفية[١٥]. وهو ما اختاره العيني[١٦]، لأنه مقتضى قوله: (يوم الحج الأكبر وهو اليوم الذي هو أفضل أيام المناسك. وأظهرها وأكثرها جمعاً)اهـ. وهو قول جمهور أهل العلم[١٧]. وما عليه الفتوى في الرئاسة العامة للإفتاء[١٨].

---

(١) كما في: شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٦).

(٢) كما في: التمهيد (١/ ١٢٦).

(٣) كما في: نيل الأوطار (٨/ ١٥٠).

(٤) التفسير (١٤/ ١٢٧).

(٥) شرح البخاري (٥/ ٣٦١).

(٦) المحلى (٧/ ١٣١).

(٧) المشارق (١/ ٣٥١).

(٨) شرح مسلم (٩/ ١١٦).

(٩) كما في: عون المعبود (٤/ ٣٣٢). وتحفة الأحوذي (٦/ ٣٧٥).

(١٠) تعليقه على سنن ابي داود (٤/ ٣٣٣). وزاد المعاد (١/ ٥٥).

(١١) الفتح (٨/ ١٧٢).

(١٢) إرشاد الساري (١٠/ ٢٥٠).

(١٣) فيض القدير (٢/ ٤) رقم / ١١٧٩. و(٥/ ٦٠٥-٦٠٦) رقم / ٨٠١٣. والتيسير (١/ ٣٤٨).

(١٤) تحفة الأحوذي (٨/ ٤٨٥).

(١٥) كما في: التمهيد (١/ ١٢٦).

(١٦) عمدة القاري (١٨/ ٢٦١).

(١٧) كما في: شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٦). وانظر: جامع الترمذي (٣/ ٢٧٠) إثر الحديث / ٩٣١. وتفسير الطبري (١٤/ ١٢٠-١٢٦). وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠). وتحفة الأحوذي (٨/ ٤٨٥).

(١٨) مجلة البحوث الاسلامية (١٢/ ٤٥٠). و(٣٨/ ٤٩٦). و(٤٧/ ٣١٢).

قال بعضهم: لأن معظم أعمال المناسك فيه[1]، فما يقع في ذلك اليوم من أعماله أكبر من باقي الأعمال[2]. واحتج ابن جبير[3] بأن اليوم التاسع -وهو: يوم عرفة- إذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر، فإن الليل إذا انسلخ قبل الوقوف فات.

وقال ابن بطال[4]: (وأما جهة النظر: يوم النحر يعظمه أهل الحج وسائر المسلمين بالتكبير، وفيه صلاة العيد والنحر، ألا ترى قوله-صلى الله عليه وسلم-: "أي يوم هذا"؟ فجعل له حرمة على سائر الأيام كحرمة الشهر على سائر الشهور، والبلد على سائر البلاد)اهـ. وقال الحافظ شمس الدين ابن القيم[5]-رحمه الله- في تعليقه على سنن أبي داود: (والقرآن قد صرح بأن الأذان يوم الحج الأكبر، ولا خلاف أن النداء بذلك إنما وقع يوم النحر بمنى، فهذا دليل قاطع على أن يوم الحج الأكبر يوم النحر)اهـ. وقال في الزاد[6]: (والصواب أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر.. ويوم عرفة مقدّمة ليوم النحر بين يديه؛ فإن فيه يكون الوقوف، والتضرع، والتوبة، والابتهال، والاستقالة، ثم يوم النحر تكون الوفادة، والزيارة-ولهذا سمي طوافه طواف الزيارة-؛ لأنهم قد طهروا من ذنوبهم يوم عرفة، ثم أذن لهم ربهم يوم النحر في زيارته، والدخول عليه إلى بيته؛ ولهذا كان فيه ذبح القرابين، وحلق الرؤوس، ورمي الجمار، ومعظم أفعال الحج)اهـ.

والثاني: أنه يوم عرفة.

وأكثر الأحاديث الواردة في الفصل الثاني دالة عليه قاضية به وهي ثلاثة أحاديث ثابتة كلها.

وهو قول جماعة منهم: عمر بن الخطاب[7]، وعلي بن أبي طالب[8]، وعبدالله بن عمر-مرّة عنهم-[9]، وعبدالله بن عباس[10]، وعبدالله بن الزبير (ت/ ٧٣هـ)[11]، وأبو

---

(١) انظر: شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٦)، والفيض (٢/ ٤) رقم/ ١١٧٩.

(٢) انظر: عون المعبود (٤/ ٣٣٣).

(٣) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٩-١٢٠)، والفتح (٨/ ١٧٢).

(٤) شرح البخاري (٥/ ٣٦١).

(٥) (٤/ ٣٣٣).

(٦) (١/ ٥٥-٥٦).

(٧) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٣)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣).

(٨) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٣)، وإرشاد الساري (١٠/ ٢٤٨).

(٩) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٣)، وكشف المشكل (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣).

(١٠) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٦)، والتمهيد (١/ ١٢٤، ١٢٦)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وتحفة الأحوذي (٦/ ٣٧٦)، و(٨/ ٤٨٥).

(١١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٣)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

جحيفة (ت / ٧٤هـ) -وعزاه إلى الصحابة رضي الله عنهم-[١]، ومجاهد بن جبر[٢]، وعكرمة -مرّة عنهما-[٣]، وطاووس (ت / ١٠٦هـ)[٤]، وعطاء (ت / ١١٤هـ) -مرّة-[٥]، ونقله القاضي عياض[٦] عن الشافعي، وهو قول بعض الحنفية[٧]، وبعض الشافعية[٨]، وقوم آخرين[٩]. وتعقب النووي[١٠] عياضاً بأن نقله خلاف المعروف من مذهب الشافعي.

واحتج بعض من قال بهذا بالحديث المشهور: (الحج عرفة)[١١]. قال ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-[١٢]: (هو يوم عرفة؛ إذ من أدرك عرفة فقد أدرك الحج) اهـ.

وبحديث محمد بن قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خطب بعرفة، فقال: (أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ...)، رواه: ابن أبي شيبة، وأبو داود في المراسيل، وغيرهما بإسناد ضعيف -كما تقدم-[١٣].

---

(١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٤).

(٢) كما في: المصدر نفسه (١٤/ ١١٥)، وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٣) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٤) كما في: التمهيد (١/ ١٢٥)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١)، وتحفة الأحوذي (٨/ ٤٨٥)..

(٥) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١١٤، ١١٥)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٦) كما في: شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٦).

(٧) كما في: التمهيد (١/ ١٢٦).

(٨) كما في: التمهيد (١/ ١٢٦).

(٩) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١١٦، ١١٩-١٢٠)، وفتح الباري لابن رجب (٣/ ٤٥)، ولطائف المعارف له (ص/ ٤٨٨)، وشرح مسلم للنووي (٩/ ١١٦).

(١٠) شرح مسلم (٩/ ١١٦)، وانظر قول الشافعي في القول الأول في المسألة.

(١١) المصدر نفسه، الحوالة نفسها.

والحديث رواه: أبو داود (٢/ ٤٨٥-٤٨٦) ورقمه/ ١٩٤٩، والترمذي (٣/ ٢٣٧) ورقمه/ ٨٨٩، ٨٩٠، والنسائي (٥/ ٢٥٦) ورقمه/ ٣٠١٦، وابن ماجه (٢/ ١٠٠٣) ورقمه/ ٣٠١٥، والإمام أحمد (٤/ ٣٠٩)، وغيرهم من حديث عبدالرحمن بن يعمر الديلي -رضي الله عنه-، وهو حديث صحيح، سكت عنه أبو داود، وصححه: ابن خزيمة (٤/ ٢٥٧ رقم/ ٢٨٢٢)، والحاكم (المستدرك ٢/ ٢٧٨)، والذهبي (التلخيص ١/ ٤٦٤)، والألباني (الإرواء ٤/ ٢٥٦ رقم/ ١٠٦٤)، وغيرهم.

(١٢) كما في: المرقاة لملا علي قاري (٩/ ١٤٨).

(١٣) برقم/ ٥.

وأجاب بعض أهل العلم[1] عن الاستدلال بحديث: (الحج عرفة) بأن المقصود: أن الوقوف هو المهم من أفعال الحج؛ لكون الحج يفوت بفواته. وعلى الاستدلال بحديث محمد بن قيس بأنه لا يعارض الأحاديث الواردة في أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر؛ لمجيئها من عدة طرق صحيحة، بخلاف حديث محمد بن قيس؛ لأنه جاء بسند ضعيف.

وذكر ابن الجوزي أن على هذين القولين اعتراض، وهو أن يقال: إنما حج أبو بكر في ذي القعدة، وحج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعده في ذي الحجة، وقال: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات، والأرض)[2]، فكيف يكون أذان أبي بكر يوم عرفة، أو يوم النحر؟ثم أجاب بقوله: (الجواب من وجهين، أحدهما: أن القولين قد رويا وليس أحدهما بأولى من الآخر. أعني بالقولين: أن أبا بكر نادى يوم عرفة -أو يوم النحر-، وأنه حج في ذي القعدة. والثاني: أن يكون سمي يوم حج أبي بكر يوم الحج الأكبر لأنهم جعلوه مكان يوم النحر؛ فسمي باسم ما حل محله)اهـ.

والثالث: أنه يوم حج أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-.

وورد عن النبي-صلى الله عليه وسلم- بإسناد ضعيف. وثبت عن عبدالله بن عمرو- رضي الله عنهما- من قوله[3]. وقاله: الحسن البصري[4]. وذكره ابن رجب[5]، والقسطلاني[6].

والله-جل ثناؤه- سمى اليوم الذي تمت فيه المناداة بالبراءة من المشركين يوم الحج الأكبر في قوله-تعالى-[7]: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. ولا خلاف أن النداء بذلك إنما وقع يوم

---

(١) انظر: عمدة القارئ (١٠/ ٨٣).

(٢) رواه: البخاري (٦/ ٢٣٨) ورقمه/ ٣١٩٧، ومسلم (٣/ ١٣٠٥) ورقمه/ ١٦٧٩.

(٣) تقدم الحديثان برقمي/ ١٥-١٦.

(٤) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٥) لطائف المعارف (ص/ ٢٢١).

(٦) إرشاد الساري (١٠/ ٢٥٠). وانظر: عون المعبود (٤/ ٣٣٢). وتحفة الأحوذي (٣/ ٦٨٠).

(٧) الآية الثالثة، من سورة: التوبة.

النحر بمنى[١]. والمقصود: أن الله سمى اليوم المنادى فيه بذلك يوم الحج الأكبر لا اليوم الذي حج فيه أبو بكر -رضي الله عنه- بالناس -والله أعلم-.

والرابع: أنه عام اجتمع حج المسلمين، والمشركين، وأهل الكتاب. وكان ذلك زمن الفتح.

وورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث منكر -وتقدم-[٢].

والخامس: أنه أيام الحج كلها لا يوم بعينه؛ كقولهم: يوم الجمل، ويوم صفين، ويوم بعاث، ونحوه[٣].

وهو قول: مجاهد -مرّة-[٤]، وسفيان الثوري[٥]، وأبي عبيد[٦]، وأيّده السهيلي (ت/ ٥٨١هـ)[٧] بأن علياً أمر بذلك في الأيام كلها[٨]. وهو ما اختاره محمد أنور الكشميري (ت/ ١٣٥٢هـ) في العرف الشذي[٩]؛ فإنه قال: (الحج الأكبر في عرف الحديث هو الحج، وأما الحج الأصغر فالعمرة)اهـ.

والسادس: أنه القِران، والأصغر الإفراد[١٠]. قاله: مجاهد -مرّة-[١١].

والسابع: أنه الحج، والأصغر العمرة. قاله: الشعبي، وعطاء -مرّة عنهما-[١٢].

---

(١) انظر: ما تقدم في القول الأول.

(٢) تقدم برقم/ ١٧.

(٣) انظر: تعليق ابن القيم على السنن (٤/ ٣٣٣)، وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣)، وعون المعبود (٤/ ٣٣٢)، وتحفة الأحوذي (٣/ ٦٨٠)..

(٤) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٧)، والتمهيد (١/ ١٢٤)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠).

(٥) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٧)، وكشف المشكل (١/ ١٠)، وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣).

(٦) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٧) كما في: الفتح (٨/ ١٧٢).

(٨) انظر: الفتح (٨/ ١٧١)، وما تقدم في أواخر القول الأول.

(٩) (٢/ ٣٩٦).

(١٠) انظر: عون المعبود (٤/ ٣٣٢)، وتحفة الأحوذي (٣/ ٦٨٠)..

(١١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٩)، وشرح المشكل (١/ ١٠-١١)، وعمدة القارئ (١٠/ ٨٣).

(١٢) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٩).

والثامن: أنه الذي يكون يوم عرفة فيه يوم الجمعة. ذكر الكشميري أن بعض عامة الناس تعارفوا عليه[١].

والتاسع: أنه عام حج النبي -صلى الله عليه وسلم- بالناس[٢]. قاله: ابن سيرين[٣]. قال ابن رجب[٤]: (وقد قيل: إنه اجتمع في ذلك العام حج الأمم كلها في وقت واحد، فلذلك سمي يوم الحج الأكبر)اهـ.

والعاشر: أنه يوم القَرّ[٥]. وهو اليوم الثاني من يوم النحر. قاله: سعيد بن المسيب[٦]. وتعقبه ابن رجب عليه بقوله: (وهو غريب)اهـ.

وأشبه الأقوال بالصواب: القول الأول؛ لأن أدلته أكثر، ورواتها أحفظ. وقد أخذ به جمهور العلماء. وما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يوم عرفة فيُخرّج على أن المقصود أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سماه -مرّة- يوم الحج الأكبر، لأن الوقوف ذلك اليوم بعرفة هو المهم من أفعال الحج، وهو ركن الحج الأعظم، ويفوت الحج بفواته.

قال أبو جعفر الطبري -رحمه الله-[٧] عقب ذكره القولين الأولين، والخامس: (وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة: قول من قال يوم الحج الأكبر يوم النحر، لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن علياً نادى بما أرسله به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الرسالة إلى المشركين وتلا عليهم "براءة" يوم

---

(١) انظر: العرف الشذي (٢/ ٣٩٦).

(٢) كما في: عمدة القارئ (١٠/ ٨٣)، وإرشاد الساري (١٠/ ٢٤٨).

(٣) كما في: عمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٤) لطائف المعارف (ص/ ٢٢٠).

(د) -بفتح القاف، وتشديد الراء-، سمي بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى. وقد فرغوا من طواف الإفاضة، والنحر فاستراحوا. ويسمى -أيضاً- بيوم النفر الأول (وذلك لمن تعجل في يومين)، ويوم الأكارع.
انظر: الموطأ -رواية: يحيى- (١/ ٤٠٩)، والاستذكار (٤/ ٣د٤)، ونيل الأوطار (د/ ١٤٨)، وعون المعبود (د/ ٤د١-٤د٢).

(٦) كما في: لطائف المعارف لابن رجب (ص/ د٠١)، وعمدة القارئ (١٨/ ٢٦١).

(٧) التفسير (١٤/ ١٢٧-١٢٨). وانظر: لطائف المعرف لابن رجب (ص/ ٢٢٠-٢٢١، ٤٨٢).

النحر. هذا مع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال يوم النحر: "أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم الحج الأكبر".

وبعد فإن اليوم إنما يضاف إلى المعنى الذي يكون فيه، كقول الناس: "يوم عرفة". وذلك يوم وقوف الناس بعرفة. و"يوم الأضحى". وذلك يوم يضحون فيه. و"يوم الفطر". وذلك يوم يفطرون فيه. وكذلك "يوم الحج" يوم يحجون فيه. وإنما يحج الناس، ويقضون مناسكهم يوم النحر؛ لأن في ليلة نهار يوم النحر الوقوف بعرفة غير فائت إلى طلوع الفجر. وفي صبيحتها يعمل أعمال الحج. فأما يوم عرفة فإنه وإن كان فيه الوقوف بعرفة فغير فائت الوقوف به إلى طلوع الفجر من ليلة النحر. والحج كله يوم النحر.

وأما ما قال مجاهد من أن يوم الحج إنما هو أيامه كلها فإن ذلك وإن كان جائزاً في كلام العرب فليس بالأشهر الأعرف في كلام العرب من معانيه، بل أغلبُ على معنى اليوم عندهم أنه من غروب الشمس إلى مثله من الغد. وإنما محمل تأويل كتاب الله على الأشهر الأعرف من كلام من نزل الكتاب بلسانه)اهـ.

* * *

المبحث الثالث: سبب تسمية يوم النحر بيوم الحج الأكبر:

لأهل العلم في سبب تسمية يوم النحر بيوم الحج الأكبر أقوال عدّة:

الأول: قال حميد بن عبدالرحمن[١]، وعطاء[٢]، والشعبي[٣]، وابن جرير[٤]، وابن بطال[٥]، وابن الأثير[٦]، والبيضاوي[٧]، والقسطلاني[٨]، وجماعة آخرون[٩]: (إنما قيل: "الحج الأكبر" من أجل قول الناس: "العمرة: الحج الأصغر")اهـ.

والثاني: وقال جماعة آخرون: سمي كذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة، وكانت قريش تقف بالمزدلفة، لأنهم كانوا يقولون: "لا نخرج من الحرم". فإذا كانت صبيحة النحر وقف الجميع بالمزدلفة، فقيل له الأكبر لاجتماع الكل فيه[١٠].

والثالث: وقال عبدالله بن الحارث بن نوفل[١١]: لأنه اتفق في حجة الوداع حج المسلمين، والنصارى، واليهود، ولم يجتمع قبله ولا بعده.

والرابع: وقال عبدالله بن أبي أوفى[١٢]: لأنه يحلق فيه الشعر، ويهراق الدم، ويحل فيه الحرام.

---

(١) كما في: صحيح البخاري (٤ / ٣٢٢) رقم / ٣١٧٧، و(٨ / ١٦٨) رقم / ٤٦٥٥، ٤٦٥٦، و(٨ / ١٧١) رقم / ٤٦٥٧، وصحيح مسلم (٢ / ٩٨٢) رقم / ١٣٤٧.

(٢) كما في: شرح المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠–١١).

(٣) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٠–١١).

(٤) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٠–١١).

(٥) شرح البخاري (٩ / ٤٤١).

(٦) النهاية (باب: الكاف مع الباء) ٤ / ١٤٠–١٤٠.

(٧) كما في: تحفة الأحوذي (٦ / ٣٧٥–٣٧٦).

(٨) إرشاد الساري (١٠/ ٢٥٠).

(٩) انظر: جامع الترمذي (٣ / ٢٧٠) إثر الحديث / ٩٣١، وشرح مسلم (٩ / ١١٦)، والفتح (٨ / ١٧٢)، وتحفة الأحوذي (٣ / ٦٨٠)، وعون المعبود (٤ / ٣٢٣).

(١٠) انظر: الفتح (٨ / ١٧٢)، وعمدة القارى (١٥/ ١٠١)، وتحفة الأحوذي (٦ / ٣٧٥–٣٧٦).

(١١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٩).

(١٢) كما في: شرح المشكل لابن الجوزي (١/ ١٠–١١).

والخامس: وقال الحسن البصري[1]: لأنه لما حج أبو بكر الحجة التي حجها اتفق معها حج المسلمين، والمشركين، ووافق ذلك عيد اليهود، والنصارى.

والسادس: واحتمل البيضاوي -مرة-[2] أنه سمي بذلك لما يقع فيه من الأعمال؛ فإنه أكبر من باقي الأعمال. وهو بعض ما علل ابن القيم به ترجيحه أن يوم الحج الأكبر يوم النحر[3].

والسابع: وقال بعضهم: لأنه نبذت فيه العهود[4]، وظهرت فيه عزة المسلمين وذلة المشركين[5].

وأشبه هذه الأقوال بالصواب: أن يوم النحر إنما سمي يوم الحج الأكبر لحال أهله عقب وقوفهم بعرفة، ومبيتهم في المزدلفة من الطهارة من الذنوب، والبراءة من الآثام، ووقوع أكثر أعمال حجهم فيه من رميهم، وحلقهم، ونحرهم، وطوافهم، وذكرهم، وهذه كلها أعمال كريمة صالحة، وقعت في يوم حرام فاضل، ودوّنت في صحائف نقيّة، من قلوب طاهرة، يعظم أجرها، ويكثر الجزاء عليها -والله تعالى أعلم-.

* * *

---

(١) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٨)، وشرح المشكل (١/ ١٠-١١)، وتحفة الأحوذي (٦/ د ٢٧٥-٢٧٦).

(٢) ذكره البيضاوي، كما في: تحفة الأحوذي (٦/ د ٢٧٥-٢٧٦).

(٣) تقدم قوله اخر القول الأول، من المبحث الثاني.

(٤) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٩)، والتمهيد (١/ د ١٢٥).

(٥) انظر: تحفة الاحوذي (٦/ د ٢٧٥-٢٧٦).

المبحث الرابع: المقصود بالحج الأصغر

اختلف أهل العلم في المراد بالحج الأصغر على عدة أقوال:

أولها: أنه العمرة. وهو قول الجمهور، ومنهم: عبدالله بن شداد، ومجاهد، وعطاء، والشعبي -مرّة-[1].

والثاني: أنه الإفراد بالحج. وهو قول مجاهد[2].

والثالث: أنه العمرة في رمضان. وهو قول الشعبي -مرّة-[3].

والرابع: أنه يوم عرفة. أي: والحج الأكبر يوم النحر؛ لأن فيه تكتمل بقية المناسك[4].

وأشبه الأقوال بالصواب: القول الأول؛ لأن عمل العمرة أقل من عمل الحج، وعملها أنقص من عمله، وهو ما رجحه الطبري في تفسيره[5].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٢، ١٢٩)، والفتح (٨/ ١٧٢)، وإرشاد الساري (١٠/ ٢٤٨).

ونقل الطبري في تفسيره (١٤/ ١٣٠) بسنده عن الزهري قال: (إن أهل الجاهلية كانوا يسمون الحج الأصغر: العمرة).

(٢) كما في: الفتح (٨/ ١٧٢).

(٣) كما في: تفسير الطبري (١٤/ ١٢٩).

(٤) انظر: المصدر نفسه (١٤/ ١٢٢، ١٢٩-١٣٠)، والفتح (٨/ ١٧٢)، وإرشاد الساري (١٠/ ٢٤٨).

(٥) (١٤/ ١٣٠).

المبحث الخامس: خلاف أهل العلم في أيهما أفضل يوم النحر أم يوم الجمعة؟

تقدم[1] في حديث عبدالله بن قرط -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (**أعظم الأيام عند الله: يوم النحر، ثم يوم القر**)، وصححه طائفة من أهل العلم بالحديث. وفيه دلالة على أن يوم النحر أفضل أيام السنة.

ويعارضه حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**خير يوم طلعت عليه الشمس: يوم الجمعة**)، رواه: مسلم[2]. وفيه دلالة على أن أفضل الأيام يوم الجمعة[3].

وجمع العراقي (ت / ٨٠٦هـ)[4] بينهما بقوله: (المراد بتفضيل الجمعة بالنسبة إلى أيام الجمعة[5]. وتفضيل يوم عرفة، أو يوم النحر بالنسبة إلى أيام السنة)اهـ وصرح بأن حديث أفضلية يوم الجمعة أصح. وهو جمع متين.

قال الشوكاني (ت / ١٢٥٠هـ)[6]: (ويعارضه -أيضاً- ما أخرجه ابن حبان في صحيحه[7] بسنده عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله -تعالى- إلى سماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فلم ير يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة**". وقد ذهبت الشافعية إلى أنه أفضل من يوم النحر. ولا يخفى أن حديث الباب[8] ليس فيه إلا أن يوم النحر أعظم. وكونه أعظم وإن كان مستلزماً لكونه أفضل لكنه ليس كالتصريح بالأفضلية كما في حديث جابر. إذ لا شك أن الدلالة المطابقية أقوى من الالتزامية. فإن أمكن الجمع بحمل أعظمية يوم النحر على غير الأفضلية فذاك، وإلا يمكن فدلالة حديث جابر على أفضلية يوم عرفة أقوى من دلالة حديث عبدالله بن قرط على أفضلية يوم النحر)اهـ.

---

(١) برقم / ٧.

(٢) الصحيح (٢/ ٥٨٥) ورقمه / ٨٥٤.

(٣) انظر: نيل الأوطار (٣ / ٢٧٣-٢٧٤)، و(٥ / ١٤٨).

(٤) كما في: المصدر نفسه (٣/ ٢٧٣).

(٥) أي: أيام الأسبوع.

(٦) انظر: المصدر نفسه (٥ / ١٤٨).

(٧) كما في: الإحسان (٩/ ١٦٤) ورقمه / ٣٨٥٣.

(٨) يعني: حديث عبدالله بن قرط -رضي الله عنه-.

الخاتمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أخرج المرعى، والصلاة والسلام الأتمان على نبي الرشاد والهدى، ومنار العلم والتقى، وعلى الآل والأصحاب أولي الأحلام والنهى... أما بعد:

فقد اشتمل هذا البحث على دراسة طائفة جليلة من أحاديث النبي–صلى الله عليه وسلم– في تعيين يوم الحج الأكبر، وبيان فضله على سائر الأيام. وهي دراسة نقلت فيها عن أهل العلم ما يحقق هدفها، ويوضح مشكلها، ويشرح غامضها. ويتشوق طالب العلم إلى معرفة نتيجتها، وخلاصة دراستها.

ومن أبرز فوائدها المذكورة، ونكاتها المسطورة:

أولاً: أنه ورد في الفصل الأول عن النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يوم الحج الأكبر هو: يوم النحر، وأنه يوم محرّم معظّم في ثمانية أحاديث، منها ستة أحاديث دالة على أنه يوم الحج الأكبر. أحدها صحيح، وأربعة حسنة لغيرها. وحديث الأصح فيه الوقف على عليّ–رضي الله عنه– بإسناد ضعيف. وورد فيه حديث واحد صحيح أنه أعظم الأيام عند الله–عز وجل–. وحديث حسن لغيره في بيان حرمته دون تسميته بيوم الحج الأكبر.

ثانياً: أنه ورد في الفصل الثاني عن النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يوم الحج الأكبر هو: يوم عرفة، وأنه يوم محرّم معظّم في ستة أحاديث. منها ثلاثة أحاديث دالّة على أنه يوم الحج الأكبر، وهي حسنة لغيرها جميعاً. ووردت فيه ثلاثة أحاديث أخرى في بيان حرمته دون تسميته بيوم الحج الأكبر.

ثالثاً: أنه ورد في الفصل الثالث عن النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يوم الحج الأكبر هو: يوم حج أبو بكر–رضي الله عنه– بالناس في حديث واحد إسناده لا تقوم به حجة. وثبتت تسميته بذلك في حديث آخر، مروي من طريق عبدالله بن عمرو–رضي الله عنهما– قوله.

رابعاً: أنه ورد في الفصل الرابع عن النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يوم الحج الأكبر هو: يوم اجتمع حج المسلمين، والمشركين، وأهل الكتاب، وكان ذلك زمن الفتح في حديث منكر.

خامساً: أنه ورد في الفصل الخامس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحاديث كثيرة في تحريم وتعظيم بعض أيام الحج من غير تسمية شيء منها بيوم الحج الأكبر. وورودها محتمل ليوم عرفة، أو يوم النحر. وهي ستة أحاديث، منها حديثان صحيحان، وحديثان حسنان لغيرهما، وحديثان واهيان أغنى غيرهما عنهما.

سادساً: أنه اتفقت كلمة أهل العلم باللغة على أن المقصود بالحج المذكور في الشرع: القصد. والمقصود به شرعاً: قصدٌ لبيت الله -تعالى- بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة.

سابعاً: أن المقصود بيوم الحج الأكبر على القول المختار: يوم النحر. وهو أفضل أيام السنة على الإطلاق.

ثامناً: أن المقصود بالحج الأصغر على القول المختار: العمرة.

تاسعاً: أن الدراسة انفردت -في ما أعلم- بجمع الأقوال كلها في تعيين يوم الحج الأكبر في موضع واحد. واشتملت على ذكر قول[1] في تعيين يوم الحج الأكبر لم ينصّ عليه أحد من أهل العلم. وهو مذكور في حديث مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، لكنه حديث منكر.

هذه فوائد أبرزتها وقربتها من البحث، وأوصي ببذل الجهود المضاعفة في خدمة سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ تسهيلاً لتناولها، وتقريباً لفقهها، وشرحاً لمشكلها، وتأويلاً لمختلفها، وإنها لأعمال صالحة، فيها أجور عالية، ومنازل فاخرة، وسلامة عاقبة... والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله المطهرين، وأصحابه المطيبين إلى يوم الدين، وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) هو القول الرابع، في المبحث الثاني.

فهرس المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني (المعروف بابن أبي عاصم ت / ٢٨٧هـ). تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. نشر: دار الراية (الرياض) ١٤١١/١هـ.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان لعلاء الدّين بن بلبان الفارسيّ (ت / ٧٣٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط: مؤسّسة الرّسالة (بيروت) ١٤٠٨/١هـ.

٤. أخبار مكة لمحمد بن إسحاق الفاكهي (من علماء القرن الثالث). تحقيق د. عبدالملك بن دهيش. نشر: دار خضر (بيروت) ١٤١٤/٢هـ.

٥. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي. تحقيق: رشدي ملحس. نشر: مطابع دار الثقافة (مكة) ١٣٨٥/٢هـ.

٦. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت / ٩٢٣هـ). ضبطه وصححه: محمد بن عبدالعزيز الخالدي. نشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤١٦هـ.

٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السّبيل للشّيخ محمّد ناصر الدّين الألبانيّ. ط: المكتب الإسلاميّ ١٤٠٥/٢هـ.

٨. أسد الغابة في معرفة الصّحابة لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الأثير الجزريّ ت (٦٣٠ هـ). نشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٤٠٩هـ.

٩. الإصابة في تمييز الصّحابة للحافظ أبي الفضل بن حجر العسقلانيّ ت (٨٥٢ هـ). نشر: دار إحياء التّراث العربيّ (بيروت) ١٣٢٨/١هـ.

١٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير أبي نصر عليّ بن هبة الله (المعروف بابن ماكولا) ت (بعد سنة ٤٧٥ هـ). تحقيق وتعليق: عبدالرّحمن المعلّميّ. نشر: الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر (مصر).

١١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلامة الشيخ: زين الدين بن إبراهيم الحنفي (المعروف بابن نجيم ت / ٩٧٠هـ). نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤١٨/١هـ.

١٢. البحر المحيط في أصول الفقه لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت / ٧٩٤هـ). مراجعة: د. عمر الأشقر.

١٣. بيان الوهم والإيهام لأبي الحسن علي بن محمد بن القطان (ت/٦٢٨هـ). تحقيق د. الحسين أيت سعيد. نشر: دار طيبة ١/١٤١٨هـ.

١٤. التاريخ ليحيى بن معين (ت/ ٢٣٣ هـ). رواية: عبّاس الدّوريّ عنه.تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف. نشر: مركز البحث العلميّ التّابع لجامعة الملك عبدالعزيز بجدّة ١/١٣٩٩هـ.

١٥. تاريخ الثّقات لأحمد بن عبد الله العجليّ (ت/ ٢٦١ هـ). بترتيب: نور الدّين الهيثميّ، وتضمينات: الحافظ ابن حجر. تحقيق د. عبد المعطي قلعجي. نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت)١/١٤٠٥هـ.

١٦. تاريخ أسماء الضّعفاء والكذّابين لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ ت (٣٨٥ هـ) تحقيق: د. عبدالرّحيم القشقريّ ١/١٤٠٩هـ.

١٧. تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (ت /٥٧١هـ). تحقيق أبي عبدالله علي عاشور. نشر دار إحياء التراث العربي ١/١٤٢١هـ.

١٨. تاريخ عثمان بن سعيد الدّارميّ (ت: ٢٨٠ هـ) عن أبي زكريّا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ هـ) في تجريح الرّواة وتعديلهم. تحقيق: أحمد محمّد نور سيف. نشر: دار المأمون للتّراث (دمشق).

١٩. التبيين لأسماء المدلسين لسبط العجمي (ت/٨٨٤هـ). تحقيق: يحيى شفيق. نشر: دار الباز (مكة) ١/١٤٠٦هـ.

٢٠. تحفة الأحوذي شرح جامع التّرمذيّ لأبي العليّ محمّد بن عبدالرّحمن المباركفوريّ ت (١٣٥٣هـ) تصحيح: عبدالرّحمن محمّد عثمان. نشر: المكتبة السّلفيّة (المدينة النّبويّة).

٢١. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجّاج يوسف بن عبدالرّحمن المزّيّ ت (٧٤٢ هـ)تحقيق: عبدالصّمد شرف الدّين. نشر: الدّار القيّمة (الهند)، والمكتب الإسلاميّ (بيروت) ٢/١٤٠٣هـ

٢٢. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ت/٨٢٦هـ). تحقيق د. رفعت فوزي، وآخرين. نشر: مكتبة الرشد (الرياض)١/١٤٢٠هـ.

٢٣. تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواويّ لجلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ ت (٩١١ هـ). تحقيق: عبدالوهاب عبداللّطيف. نشر: دار الكتب الحديثة (مصر) ٢/١٣٨٥هـ.

٢٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة للحافظ ابن حجر العسقلانيّ ت (٨٥٢ هـ) تصحيح: عبدالله هاشم المدنيّ. نشر: مكتبة ابن تيميّة (القاهرة) سنة: ١٣٨٦هـ.

٢٥. تعريف أهل التّقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس للحافظ ابن حجر العسقلانيّ ت (٨٥٢ هـ) تحقيق: د. عاصم القريوتيّ. نشر: مكتبة المنار (الأردن) ط:١.

٢٦. التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت /٨١٦هـ). تحقيق: إبراهيم الأبياري. نشر: دار الكتاب العربي ١٤١٣/٢هـ.

٢٧. تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت /٨٥٢هـ). تحقيق: سعيد عبدالرحمن. نشر: المكتب الإسلامي (بيروت) ١/ ١٤٠٥هـ.

☆ تفسير ابن جرير الطّبريّ = جامع البيان عن تأويل القرآن.

٢٨. التقييد والإيضاح لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت /٨٠٦هـ). تعليق: محمد راغب الطباخ. نشر: مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٩. تكملة الإكمال لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي، المعروف بابن نقطة (ت /٦٢٩هـ). تحقيق: د. عبدالقيوم عبدرب النبي. نشر: مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة ام القرى (مكة المكرمة) ١/ ١٤١٠هـ.

☆ تلخيص المستدرك لشمس الدين الذهبي، انظر: المستدرك للحاكم.

٣٠. التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني، والأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ القرطبيّ ت (٤٦٣ هـ) تحقيق: مصطفى العلويّ، ومحمّد البكريّ. ط: وزارة الأوقاف والشّئون الإسلاميّة المغربيّة. سنة: ١٣٧٨هـ.

٣١. تهذيب التّهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانيّت (٨٥٢ هـ). ط: دائرة المعارف النّظاميّة (الهند). ونشر: دار صادق (بيروت) ١/ ١٣٢٥هـ.

٣٢. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت /٣٧٠هـ). تحقيق الأستاذ: إبراهيم الأبياري. نشر: دار الكتاب العربي. سنة: ١٩٦٧م.

٣٣. التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لعبدالرؤوف المناوي (ت /١٠٣١هـ). نشر: المكتب الإسلامي.

٣٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت /٦٠٦هـ). تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط. نشر دار الفكر (بيروت) ٢/ ١٤٠٣هـ.

٣٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت /٣١٠هـ) نشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) ٣/ ١٣٨٨هـ.

٣٦. الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازيّ ت (٣٢٧ هـ) تحقيق الشيخ: عبدالرّحمن المعلّميّ. ط: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة (الهند) سنة: ١٣٧١هـ ونشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).

٣٧. حجة الوداع لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت / ٤٥٦هـ). تحقيق: أبو صهيب الكرمي. نشر: بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض). سنة: ١٤١٨هـ.

٣٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ ت (٤٣٠ هـ). نشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤٠٩هـ.

٣٩. خلق أفعال العباد للامام محمد بن إسماعيل البخاري (ت / ٢٥٦هـ). تحقيق: محمد السعيد بسيوني. نشر: مكتبة التراث الإسلامي (القاهرة).

٤٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت /٩١١هـ). نشر دار المعرفة (بيروت).

٤١. دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني (ت / ٤٣٠هـ). تحقيق وتخريج: د. محمد رواس وعبدالبر عباس. نشر دار النفائس ١/ ١٤٠٦هـ.

٤٢. دلائل النّبوة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة لأبي بكر محمّد بن الحسين البيهقيّ (ت: ٤٥٨ هـ). تحقيق الدّكتور: عبدالمعطي قلعجي. نشر: دار الرّيّان للتّراث (القاهرة) ١/ ١٤٠٨هـ.

٤٣. الديات لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت / ٢٨٧هـ). طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية (كراتشي) سنة / ١٤٠٧هـ.

٤٤. ديوان الضّعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين لشمس الدّين الذّهبيّ ت (٧٤٨ هـ). تحقيق فضيلة الشيخ: حمّاد الانصاريّ. نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة).

٤٥. الذخيرة لشهاب الدين احمد بن ادريس القرافي (ت / ٦٨٤هـ). تحقيق: محمد بو خبزة. نشر: دار الغرب الاسلامي ١/ ١٩٩٤م.

٤٦. ذكر أخبار أصبهان للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ ت (٤٣٠ هـ) تحقيق: سيّد كسروي حسن. نشر: دار الكتب العلميّة ١/ ١٤١٠هـ.

٤٧. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لشمس الدين الذهبي (ت / ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد شكور المياديني. نشر: مكتبة المنار (الاردن) ١/ ١٤٠٦هـ.

٤٨. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت/٧٤٨هـ). تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ١/١٤٠٠هـ.

٤٩. الروض المربع بشرح زاد المستقنع للعلامة الشيخ: منصور بن يونس البهوتي (ت/١٠٥١هـ). نشر: المكتبة الفيصلية (مكة المكرمة).

٥٠. زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت(٧٥١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. نشر مؤسسة الرسالة. ومكتبة المنار الإسلامية ١٤/ ١٤٠٧.

☆ زيادات عبدالله بن الإمام أحمد على المسند لأبيه. انظر: مسند الإمام أحمد.

٥١. سنن الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزوينيّ (المعروف بابن ماجه) ت (٢٧٥ هـ) تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي. نشر: دار الرّيّان للتّراث.

٥٢. السّنن الكبرى للإمام أبي عبدالرّحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ ت (٣٠٣ هـ). تحقيق الدّكتور: عبدالغفّار البنداريّ. وَسيّد كسروي. نشر: در الكتب العلميّة ١/١٤١١هـ.

٥٣. السّنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكرٍ محمّد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ). نشر: دار المعرفة (بيروت).

٥٤. سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبدالله الختّليّ (٢٦٠ هـ تقريبا) لابن معين (٢٣٣ هـ). تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف. ط: مكتبة الدّار (المدينة) ١/١٤٠٨هـ.

٥٥. سؤالات الآجريّ أبا داود السّجستانيّ ت (٢٧٥ هـ) الجزء الثّالث. تحقيق: محمّد عليّ العمريّ. ط: الجامعة الإسلاميّة ١/١٤٠٣هـ.

٥٦. شرح السّنّة للإمام المحدّث الحسين بن مسعود البغوي البغداديّ ت (٥١٦ هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ومحمّد الشّاويش. نشر: المكتب الإسلاميّ ٢/١٤٠٣هـ.

٥٧. شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف، المعروف بابن بطال (ت/ ٤٤٩هـ). ضبط وتعليق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. نشر: مكتبة الرشد (الرياض) ١/ ١٤٢٠هـ

٥٨. شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت/ ٧٢٨هـ). تحقيق الدكتور: صالح ابن محمد الحسن. نشر: مكتبة الحرمين (الرياض) ١/ ١٤٠٩هـ.

٥٩. شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت/ ٧٢٨هـ). تحقيق الدكتور: صالح ابن محمد الحسن. نشر: مكتبة الحرمين (الرياض) ١/ ١٤٠٩هـ.

٦٠. شرح محيي الدّين يحيى بن شرف النّووي (ت / ٦٧٦ هـ) على صحيح مسلم بن الحجّاج. ط: المطبعة المصريّة بالأزهر ١/ ١٣٤٧هـ. ولعدم توفر هذه الطبعة -مرّة- نقلت من الطبعة التي نشرتها مؤسسة قرطبة ٢/ ١٤١٤هـ ونبهت على ذلك.

٦١. شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمّد الطّحاويّ ت (٣٢١ هـ) نشر: دار الكتب العلميّة ١/ ١٣٩٩هـ.

٦٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري(ت / ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. نشر: دار العلم للملايين ١/ ١٣٧٦هـ.

٭ صحيح ابن خزيمة = صحيح الإمام أبي بكر محمّد بن إسحاق.

٦٣. صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التربية العربي ٣/ ١٤٠٨هـ.

٦٤. صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التبربية العربي ١/ ١٤٠٩هـ.

٦٥. صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التربية العربي ١/ ١٤٠٨هـ.

٦٦. صحيح سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التربية العربي ١/ ١٤٠٩هـ.

٦٧. الضّعفاء لأبي جعفر محمّد بن عمرو العقيليّ ت (٣٥٤ هـ). تحقيق الدّكتور: عبدالمعطي قلعجي. نشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤٠٤هـ.

٦٨. الطّبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصريّ (ت / ٢٣٠ هـ). نشر: دار صادق (بيروت).

٭ طبقات المدلّسين = تعريف أهل التّقديس.

٦٩. العرف الشذي شرح سنن الترمذي لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت / ١٣٥٢هـ). تحقيق: محمود أحمد شاكر. نشر: مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٧٠. العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل (ت /٢٤١هـ). رواية المروذي وغيره. تحقيق الدكتور: وصي الله عباس. نشر: الدار السلفية (الهند) ١/ ١٤٠٨هـ.

٧١. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت / ٨٥٥هـ). نشر: دار إحياء التراث (بيروت).

٧٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطّيّب محمّد شمس الحقّ العظيم آباديّ ت (١٣٢٩هـ). تحقيق: عبدالرّحمن محمّد عثمان. نشر: المكتبة السّلفيّة (المدينة النّبويّة) ٢/ ١٣٨٨هـ.

٧٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ زين الدين أبي الفرج بن رجب الحنبلي (ت / ٧٩٥ هـ).

٧٤. فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير لمحمّد بن عليّ الشّوكانيّ ت (١٢٥٠هـ). نشر: مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ (مصر) ٢/١٣٨٣هـ.
٧٥. الفروع للشيخ العلامة أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي(ت/٧٦٣هـ). نشر: مكتبة المعارف(الرياض)٣/١٤٠٢هـ.
٧٦. فيض القدير شرح الجامع الصّغير من أحاديث البشير النّذير للعلاّمة محمّد عبدالرؤوف المناويّ ت (١٠٣١هـ). تحقيق: أحمد عبدالسّلام. نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤١٥هـ.
٧٧. القاموس المحيط لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت/ ٨١٧هـ). ط: مؤسّسة الرّسالة ٢/١٤٠٧هـ.
٧٨. الكامل في ضعفاء الرّجال لأبي أحمد عبدالله بن عديّ الجرجانيّ (ت/ ٣٦٥ هـ). نشر: دار الفكر ٣/١٤٠٩هـ.
٧٩. كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب السّتّة لنور الدّين الهيثميّ ت (٨٠٧ هـ). تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ. ط: مؤسّسة الرّسالة ١/١٣٩٩هـ.
٨٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت/ ٥٩٧هـ). تحقيق: علي حسين البواب. نشر: دار الوطن (الرياض). سنة: ١٤١٨هـ.
٨١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن المنقي الهندي (ت/ ٩٧٥هـ). ضبط وتصحيح الشيخ بكري حياني وصفوة السقا. من منشورات دار الكتاب الإسلامي (حلب).
٨٢. الكواكب النّيّرات في معرفة من اختلط من الرّواة الثّقات لأبي البركات محمّد بن أحمد (المعروف بابن الكيّال)(ت/ ٩٣٩ هـ). تحقيق: عبدالقيّوم عبدرب النّبيّ. نشر: دار المأمون للتّراث ١/١٤٠١هـ.
٨٣. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر ت (٨٥٢ هـ). نشر: دار الكتاب الإسلاميّ. ط: ٢.
٨٤. لطائف المعارف في ما لمواسم العام من الوظائف للحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت/ ٧٩٥هـ). حققه: ياسين محمد السواس. نشر: دار ابن كثير ٣/ ١٤١٦هـ.
٨٥. المجروحين من المحدّثين والضّعفاء والكذّابين لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤ هـ). تحقيق: محمود زايد. نشر: دار المعرفة.
٨٦. مجلة البحوث الإسلامية. نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.
٨٧. مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد لنور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت/ ٨٠٧ هـ). نشر: دار الرّيّان. ودار الكتاب العربيّة. سنة:١٤٠٧هـ.

٨٨. المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت/٦٧٦هـ). نشر: دار الفكر.

٨٩. المحلى لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت/٤٥٦هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. نشر: دار التراث (القاهرة).

٩٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري (ت/ هـ).

٩١. المستدرك على الصّحيحين لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم ت (٤٠٥هـ). نشر: دار المعرفة.

٩٢. المسند للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل ت(٢٤٠هـ). النسخة المطبوعة على نفقة خادم الحرمين الشريفين. ونشر: مؤسسة الرسالة ١/١٤١٣هـ.

٩٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ ت (٥٤٤هـ). ط: المكتبة العتيقيّة (تونس). ودار التّراث (القاهرة).

٩٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري (ت/٨٤٠هـ). دراسة وتقديم: كمال يوسف الحوت. نشر: دار الجنان (بيروت) ١/١٤٠٦هـ.

٩٥. المصنّف في الأحاديث والآثار للحافظ عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ ت (٢٣٥هـ). تحقيق: سعيد اللّحام. نشر: دار الفكر ١/١٤٠٩. ونقلت مرة لحاجة ذكرتها من النسخة التي حققها: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان. ونشرتها: مكتبة الرشد بالرياض ١/ ١٤٢٥هـ.

٩٦. المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت/٧٠٩هـ). نشر: المكتب الإسلامي. سنة/١٤٠١هـ.

٩٧. معالم السّنن لابي سليمان حمد بن محمد الخطّابيّ(ت/٣٨٨هـ). مطبوع بحاشية سنن أبي داود. فانظره.

٩٨. معجم الصحابة لعبدالله بن محمد البغوي (ت/٣١٧هـ). تحقيق محمد الأمين الجكني. نشر: مكتبة دار البيان (الكويت) ١/١٤٢١هـ.

* معرفة أنواع علم الحديث لابن الصّلاح = مقدّمة ابن الصّلاح.

٩٩. المعرفة والتأريخ ليعقوب بن سفيان الفسويّ. تحقيق الدّكتور: أكرم العمريّ. نشر: مكتبة الدّار (المدينة النّبويّة) ١/١٤١٠هـ.

١٠٠. المغني في الضّعفاء لشمس الدّين الذّهبيّ. تحقيق: نور الدّين عتر. ولم يذكر على النّسخة اسم النّاشر. ولا تأريخ النّشر.

١٠١. المغني في ضبط أسماء الرّجال ومعرفة كنى الرُّواة وألقابهم لمحمّد بن طاهر بن عليّ المقدسيّ ت (٩٨٦ هـ). نشر: دار الكتاب العربيّ (بيروت) سنة: ١٤٠٢هـ.

١٠٢. المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت/ ٦٢٠هـ). تحقيق الدكتور: عبدالله التركي، وغيره. نشر: دار هجر (القاهرة) ١٤٠٦/١هـ.

١٠٣. مقاييس اللّغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي (ت/ ٣٩٥هـ). تحقيق: شهاب الدّين أبو عمرو. نشر: دار الفكر ١٤١٥/١هـ وهو مطبوع باسم: "معجم المقاييس في اللغة". وما ذكرته أولاً هو الصحيح.

١٠٤. مقدمة ابن الصّلاح تقيّ الدّين أبي عمرو عثمان بن عبدالرّحمن الشهرزوريّ ت (٦٤٣ هـ). تحقيق: د. عائشة عبدالرّحمن (بنت الشاطئ). نشر: دار المعارف (مصر).

١٠٥. النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت/ ٧٩٤هـ). تحقيق د. زين العابدين بلافريج. نشر: أضواء السلف ١٤١٩/١هـ.

١٠٦. النّهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، المعروف بابن الأثير (ت/ ٦٠٦ هـ). تحقيق: طاهر الزّاويّ، ومحمود الطّناحيّ. نشر: المكتبة العلميّة (بيروت).

١٠٧. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت/ ١٢٥٠هـ). نشر: شركة ومكتبة مصطفى البابي (مصر).

* * *